الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف -المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
رقم:1433061786

قبيلة أولاد مقران في العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي

(1516-1871م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبة:
* أميرة عثامنة

تحت إشراف:
*د. عبد الله مقلاتي

أعضاء اللجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الرتبة
د. مرزوق بتة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
د.عبد الله مقلاتي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
د. محمد يعيش	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1439-1440هـ/ 2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال الله تعالى: << ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين >> سورة النمل الآية (19).

فالحمد لله العظيم المتعال الموفق لخير الأعمال حمدا كثيرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على محمد خير الأنام وصحابته الذين أعزهم الله بالإسلام.

وحين يكون العطاء بلا ثمن، وتكون المتابعة بلا كلل، ويكون التوجيه بلا ملل، حينها نتوجه بالشكر الجزيل

للأستاذ المشرف "عبد الله مقلاتي".

كما نتوجه بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة المحترمين

كما نتقدم بخالص الشكر إلى عمال مكتبة النجاح و إلى كل الذين ساعدونا من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة.

إهـــداء

إلى اللذين سهرا على تربيتي وتعليمي ولم يتركا أي باب من أبواب الخير إلا وفتحاه من أجلي ، الأم الحنون والأب الكريم ، أطال الله في عمرهما.

إلى كل أفراد العائلة أخواتي ، وكل أقاربي.

" سوزان، ايمان، آية"

إلى كل أساتذة وطلبة قسم التاريخ ، وعلى رأسهم الأول

زملاء وزميلات المشوار الدراسي الجامعي .

إلى كل الأصدقاء و الزملاء الذين جمعتني بهم علاقة العلـــم والأخـــوة والمحـــبة.

إلى كل من حملهم قلبـــــي ولو تسعهم ورقتـــي.

" خليصة ، هدى،لمياء"

أهدي هذا العمل المتواضع.

إلى مكتبة النجاح " السهلي"

أميرة

قائمة المختصرات والرموز

الكلمة	الاختصار
الصفحة	ص
صفحات عديدة	ص ص
جزء	ج
طبعة	ط
دون مكان	د. م
دون تاريخ	د. ت
دون دار نشر	د.ن
ترجمة	تر
تعليق وتحقيق	تع وتح
ميلادي	م
هجري	هـــ
PAGE	P

مقدمة

مقدمة

عرفت خلال التاريخ الحديث محطات وتطورات تاريخية هامة ميزت تاريخها الحافل بالأحداث والوقائع التي غيرت مجرى تاريخ الجزائر في العصر الحديث حيث شهدت الجزائر في فترة الدولة العثمانية، واسترجاع بعض المدن التي كانت خاضعة للاحتلال الاسباني ومن ذلك بجاية 1510م ،وجيجل اللتان استرجعتهما من قبل الإخوان خيرالدين بربروس، وعروج من الخطر الاسباني والذي كان له موطن قدم في الجزائر خاصة في الغرب الجزائري في مدينة وهران 1509م والمرسى الكبير.

وقد شهدت أثناء فترة الدولة العثمانية ظهور دويلات وقبائل صغيرة كانت تهدف إلى تكوين وتأسيس دول مستقلة عن السلطة العثمانية ، وذلك بحكم مقوماتها التاريخية والسياسية والاقتصادية والتجارية التي تجعلها ضمن مصاف الدولة، رغم الأخطار والهجومات المتكررة ومن ذلك قبيلة أولاد مقران خلال العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي التي تعد من أشهر القبائل التي قاومت الضعف والتفكك، وتدهور الأوضاع المحلية في الجزائر وهو موضوع دراسة بحثنا الموسوم بـــ قبيلة أولاد مقران خلال الحكم العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي (1516-1871م).

ومما سبق جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على تاريخ قبيلة أولاد مقران خلال الحكم العثماني وبداية الفترة الاستعمارية الفرنسية (1830-1871م) حيث عالجنا موضوع قبيلة أولاد مقران من جانبها التاريخي بداية من الحكم العثماني للجزائر مرورا بالاحتلال الفرنسي.

1-الإشكالية

تتمحور إشكالية موضوع دراستنا في نقطة مركزية رئيسية: "ما هي أوضاع قبيلة أولاد مقران خلال الحكم العثماني والاحتلال الفرنسي للجزائر (1516-1871م)"؟.

و تندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية نذكر منها:

- فيما تتمثل الخصائص الطبيعية والجغرافية لمنطقة بني عباس ؟

– ما هو أصل ونسب إمارة أولاد مقران؟

– وما هي علاقات إمارة أولاد مقران الداخلية والخارجية؟ وما تأثير ذلك على تطور نفوذ القبيلة؟

–ماهي سياسات السلطة العثمانية اتجاه قبيلة أولاد مقران ؟ وكيف تطورت العلاقة بينهما؟

– فيما تمثل دور ثورة 1871م في مقاومة الاستعمار الفرنسي؟ وما هي الأسباب التي أدت إلى قيام ثورة اولاد مقران(1838–1871م)؟ وإستراتيجية قبيلة أولاد مقران في مواجهة الاستعمار الفرنسي وفيما تمثلت أثار ونتائج ثورة 1871م على قبيلة أولاد مقران وعلى الجزائر؟

2–منهجية البحث:

بالنظر إلى طبيعة البحث واعتبار المناهج هي القاعدة الأساسية للبحوث العلمية ومن اجل الإجابة على الإشكالية المطروحة ومجموعة التساؤلات اعتمدت على المناهج التالية:

***المنهج التاريخي الوصفي:** وهو الذي يستخدم في دراسة التاريخ بمعناه العام ووصف الأحداث التاريخ بمعناه الخاص، ووصف الأحداث التاريخية بدقة تم توظيف هذا المنهج في عرض الحقائق التاريخية ودراسة الماضي بمختلف أحداثه وظواهره ووصفها وصفا دقيقا حول نشأة ودور قبيلة أولاد مقران خلال الحكم العثماني وأثناء الفترة الاستعمارية .

3– أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيارنا لهذا الموضوع بعد أسباب عديدة منها :

أ/ أسباب الذاتية:

–رغبتنا الشخصية في معرفة أهم القبائل بالجزائر خلال الحكم العثماني ؟

–رغبتنا الشخصية في دراسة موضوع تاريخي يتعلق بتاريخ قبيلته أولاد مقران التي هي جزء من منطقتنا ومن تاريخ الجزائر الحديث.

ب/– أسباب العلمية الموضوعية:

-إثراء المكتبة الجامعية بدراسة جديدة حول تاريخ قبيلة أولاد مقران أثناء الحكم العثماني وثورتها خلال الحقبة الاستعمارية، خاصة أن موضوع قبيلة أولاد مقران خلال الحكم العثمانية موضوع جديد لم يدرس من قبل بالقسم .

-إبراز أهمية دور قبيلة أولاد مقران في تاريخ الجزائر الحديث.

4- أهمية الدراسة :

لقد اخترنا هذا الموضوع لعدة اعتبارات منها:

- توضح إستراتيجية العثمانيين اتجاه إمارة المقرانيين وانعكاساتها.
- تبيين دور قبيلة أولاد مقران خلال الفترة العثمانية وأثناء الفترة الاستعمارية.
- تمكين الباحث من التعرف على قبيلة أولاد مقران التي لعبت دوراً فعالاً في الفترة العثمانية وأثناء الاحتلال الفرنسي.
- إبراز موقف أسرة قبيلة أولاد مقران من الدخول العثماني والاحتلال الفرنسي

5- المصادر والمراجع :

من بين اهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها:

ومن بين كتاب إفريقيا لـــ مارمول كاربخال ،والذي نقله إلى العربية محمد دبي وآخرون وقد كان مارمول أسير اسبانيا ، وعاش وسط المجتمع المغاربي وأورد معلومات عن الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وذكر قلعة بني العباس واستفدنا منه في ذكر مقومات القلعة والإمارة حيث ذكر العلاقة بين قبيلة أولاد مقران وامارة القاضي والعلاقة بين القبيلة والسلطة العثمانية .

-وكتاب المرآة مؤلفة حمدان خوجة والذي تحدث فيه عن تضاريس المنطقة والحالة المعيشية لها.

-كتاب وصف إفريقيا لـــ الحسين ابن احمد الوزان والذي ولد بغرناطة في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي حيث اعتبر هذا الكتاب مصدر مهم في تاريخ القرن السادس عشر ميلادي حيث تطرقنا إليه لمعرفة الخصائص الاقتصادية لإمارة بني العباس

-كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لصاحبة عبد الرحمان ابن خلدون الذي استخدمناه في معرفة نسب واصل مؤسسي قلعة بني العباس وأمراءها .

-كتاب وليام سبنسر الجزائر في عهد رياس البحر تعليق وتحقيق عبد القادر زبادية استخدامه في الخصائص الاقتصادية للإمارة.

كتاب فندلين شلوصر قسنطينة أيام احمد باي (1832-1837م) ترك ابو العيد دود وتم استخدامه في الجانب الاقتصادي المتمثل في صناعة الاسلحة .

-كتاب الفريدة منسية في حال دخول الأتراك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانهم أو تاريخ قسنطينة لمؤلفة صالح العنتري والذي اقتبس منه علاقة إمارة بني عباس بإمارة كوكو .

- كتاب الرحلة الورثلانية الموسومة ب نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار للحسن الورثيلاني وأفادنا في معرفة نسب الإمارة المقرانية.

- وكتاب ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد العام 1871م لـــ يحي بوعزيز ويليه مواقف العائلات الأرستقراطية من الباشاغا محمد المقراني في ثورته عام 1871م استخدمه خلال فترة الاحتلال الفرنسي .

- وكتاب وصايا الشيخ الحداد ومذكراته ابنه سي عزيز استخدمته في الفترة الاستعمارية لـــ يحي بوعزيز .

أما المراجع التي اعتمدنا عليها في مذكرتنا:

✓كتاب صفحات من تاريخ بجاية في العهد العثماني إمارة المقرانيين في القرن 16م 10م لـــ "بومولة نبيل"، باعتباره مرجع أساسي لموضوع دراستنا ،وكتاب مقاومة الاحتلال

بالهضاب العليا عبر العصور إقليم برج بوعريريج نموذجا لدراسة تاريخية لـــ "مزيان وشن".

- ✓ كتاب قلعة بني عباس ابان القرن السادس عشر الميلاد "يوسف بنو جيت" اعتبارهم مصادر الأساسية لموضوع دراستنا.
- ✓ كتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث لمبارك ابن محمد الميلي الجزء الثالث.
- ✓ كتاب عبد الرحمان الجيلالي تاريخ الجزائر العام الجزء الثالث.
- ✓ -كتاب السلطة في الأرياف الشمالية لبايلك الشرق الجزائري نهاية العهد العثماني وبداية العهد العثماني وبداية العهد الفرنسي لـــ "خنوف علي".
- ✓ "شارل أندري جوليان" تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس.الجزائر.المغرب) من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830م .
- ✓ "ناصر الدين سعيدوني" ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد .
- ✓ "الفر عزيز سامح" الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية.
- ✓ "محمد خير فارس" تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي.
- ✓ "محمد دراج" مذكرات خير الدين بربروس
- ✓ وكتاب "نور الدين عبد القادر" صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء.

6- الصعوبات

واجهتنا عدة صعوبات من أهمها:

- ✓ نقص الخبرة العلمية فيما يتعلق بانجاز مذكرات أكاديمية .
- ✓ قلة المادة العلمية حول موضوع دراستنا .
- ✓ قلة اهتمام الدارسين والباحثين بهذا الموضوع .
- ✓ إن أغلبية المادة العلمية حول هذا الموضوع كتبت من طرف الأجانب وواجهنا صعوبة في الترجمة خاصة في الفترة العثمانية .

✓طول الفترة الزمنية الممتدة من الحكم التركي إلى غاية الفترة الاستعمارية 1516-1871م وصعوبة ترتيب الأحداث الزمانية والمكانية ونقص المصادر التاريخية المتخصصة بنسب واصل قبيلة أولاد مقران ما جعلنا نعتمد أساسا على مراجع الغير

7-خطة البحث:

وقد تم تقسيم مذكرتنا إلى ثلاثة فصول وهي :

الفصل الأول :عرفنا بـــ منطقة بني عباس بخصائصها الطبيعية والبشرية والعوامل المتحكمة فيها فقسمنا فصلنا إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :الخصائص الطبيعية لمنطقة بني العباس وبدوره ينقسم إلى ثلاثة عناصر :

-الموقع الجغرافي لبايلك الشرق ثم الموقع الجغرافي لبني عباس وتضاريس قلعة بني عباس وتناولنا مناخ قلعة بني عباس ،أما المبحث الثاني فتطرقنا إلى الخصائص الاقتصادية للإمارة من زراعة وصناعة وتجارة بنوعيها الداخلية والخارجية اما المبحث الثالث فتطرقنا فيه إلى نسب القبيلة المقرانية وابرز الحكام الذين مروا بها.

وتناولنا في **الفصل الثاني** نشأة الإمارة وسياسة العثمانيين اتجاه قبيلة أولاد مقران فقسمنا فصلنا إلى ثلاثة مباحث تضمن كل مبحث مايلي:

المبحث الأول: تضمن نشأة الإمارة أما المبحث الثاني فتحدثنا فيه عن إستراتيجية الأتراك العثمانيين اتجاه قبيلة أولاد مقران بإتباع العديد من الأساليب حول القبائل كالاستعانة بالقوى الدينية وتشجيع الفتن وأذكار الصراع بين القبائل وفتح باب التعامل الاقتصادي والعسكري والعمل على تنصيب الحميات العسكرية وعملت على إتباع سياسة المصاهرة وإخضاع المقرانيين بالقوة أما المبحث الثالث فقد تضمن علاقات المقرانيين الخارجية والداخلية متمثلة افي علاقتها مع الإسبان ثم علاقتها مع القوى المحايدة المتمثلة في إمارة آيث القاضي وعلاقتها بالسلطة العثمانية .

أما **الفصل الثالث** والأخير تحدثنا فيه عن قبيلة المقرانيين خلال فترة الاحتلال الفرنسي فقسمنا فصلنا هذا الى ثلاثة مباحث يتضمن المبحث الأول علاقة المقرانيين مع

الفرنسيين (1838-1871م) أما المبحث الثاني مقاومة المقرانيين وأسباب قيام مقاومة المقرانيين وانطلاقتها ثم استشهاد المقراني وحضور المناقسة بين بومرزاق والحداد والمبحث الأخير تناولنا فيه أثار ونتائج ثورة 1871م على قبيلة أولاد مقران .

وفي الأخير نرجوا أن يكون عملنا هذا موفقا ، ونقدم شكرنا لكل من ساعدنا وخاصة السيد المشرف والقائمين على مكتبة الكلية ومكتبة مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية .

ومني الجهد والعمل ومن الله التوفيق .

الفصل الأول

التعريف بمنطقة وأسرة بني عباس

المبحث الأول:الخصائص الطبيعية لمنطقة بني عباس

المبحث الثاني : الخصائص الاقتصادية لإمارة بني عباس

المبحث الثالث : نسب قبيلة الأسرة المقرانية

المبحث الأول:الخصائص الطبيعية لمنطقة بني عباس :

تقع منطقة بني عباس غرب بايلك قسنطينة، وتمثل قسما مهما من البايلك، وهو ما يدفعنا للتعريف ببايلك الشرق قسنطينة.

1-الموقع الجغرافي لبايلك الشرق ولمنطقة بني عباس:

يعد إقليم قسنطينة من أكثر أقاليم الايالة الجزائرية ثروة وخصبا ، ومن أوسعها مساحة يحده من الجنوب الصحراء وتلحق به مدينة ورقلة أما غربا فتحده جبال البيبان وسفوح جبال جرجرة[1]

ويشمل الشرق الجزائري الرقعة الجغرافية الواسعة التي كانت تمثل بايلك قسنطينة والتي تمتد من البحر شمالا إلى ما وراء بسكرة وواد سوف في حوض الريغ جنوبا[2]

و يعرف واد الصومام بواد بني منصور وبني عباس، حيث يصب هذا النهر في البحر بالقرب من بجاية، أما من ناحية جهة الشرق فيحده إقليم تونس ويساير خط الحدود وادي صرا تحتي يلقي بواد مجانة ويأخذ واد صرات منبعه من بلاد بني مراد الواقعة إلى شرق الأوراس، ويرفده عدد من الأودية المنحدرة من هذه الجبال إلى الجنوب يحد إقليم قسنطينة التابعة لايالة تونس[3].

كما كان لتقسيمات إقليم قسنطينة طابع سياسي وإداري، وهي:

الشرق : ويضم كل الأقاليم الممتدة من قسنطينة إلى الحدود التونسية.

الغرب: وتتبعه كل الأقاليم الممتدة من قسنطينة إلى السلسلة الجبلية للبيبان.

الجنوب: والذي يعتبر الصحراء أكثر أهمية منه كجزء يتبع إقليم قسنطينة

---

[1] – ناصر الدين سعيدوني، الشرق الجزائري بايلك قسنطينة ، ج4، تح وتع : عبد الله الحامدي ، ط [ ]، دار الفائز للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص 47.

[2] – محمد الصالح العنتري، فريدة المنسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستلاءهم على أوطانهم أو تاريخ قسنطينة، د.ط: يحي بوعزيز، دار هومة ، الجزائر ، 2007، ص 16.

[3] – ناصر الدين سعيدوني ، المرجع نفسه ص 148.

الشمال : ويضم الجبال المحاذية للساحل المتوسط من بونة حتى بجاية ويطلق عليه إسم الساحل[1].

أما من ناحية الموقع الفلكي فان إقليم مدينة قسنطينة تحتل موقعا استراتيجيا فهي تتوسط مدن الشرق الجزائري ، وتقع على خطي طول 35-7شرقا، ودائرتي عرض 23-36 شمالا وترتفع ب 621إلى 470على سطح البحر[2]

أ-المنطقة الساحلية: وهي عبارة عن تجمع جبلي على شكل سلسلتين متوازيتين على الساحل ، كما يتخلل هذا التجمع بعض السهول[3].

تمتد المنطقة الساحلية من نواحي بجاية وتنتهي بالقالة وهي في قسمها الغربي اكثر ارتفاعا وقربا من البحر من جانبها الشرقي[4].

تتشكل هذه الجبال من السهول الضيقة من البحر والجبل من ناحية مدن بجاية وحتى سكيكدة، ويصف الرحالة هذا المظهر عن تضاريس المنطقة بقوله:"أكملنا سيرنا بعد أن اجتزنا السهل" ويقصد به سهل بونة ، كما تتشكل المنطقة الساحلية من سلسلة جبلية متجهة من الشرق إلى الغرب بمحاذاة الساحل ، ولذلك المنطقة عموما تتكون من الجبال وبعض السهول، فإلى أقصى الغرب حيث يمر وادي الساحل ومن الناحية الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية وإن وادي الصومام يعتبر حد طبيعي بين إقليم قسنطينة وإقليم الجزائر[5].

---

[1] - احمد السيساوي، البعد البابلكي من المشاريع السلسية الاستعمارية الفرنسية من فالي الى نابليون الثالث (1838-1871) ، ط1، دار بهاء للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، الجزائر، 2017، ص 31.

[2] - محمد الهادي لعروق ، مدينة قسنطينة ، دراسة جغرافية في العمران، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984، ص 14.

[3] - بوعزة بوضرساية ، الحاج احمد باي في الشرق الجزائري ، رجل دولة ومقاومة (1830-1848)، د.ط ، دار الحكمة ، الجزائر، 2010، ص 1.

[4] - فلة القشاعي موساوي، النظام الضريبي بالريف القسنطيني ، ص 3.1771-1837)أواخر العهد العثماني (رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر، 1989-1990م، ص 3.

[5] - المرجع نفسه ، ص 3.

ب -المنطقة الوسطى:

تتسع كلما اتجهنا نحو الشرق وتتكون في معظمها من سهول مرتفعة، وتوجد بها جبال متوسطة الارتفاع، ويبلغ طولها ما بين 900إلى 400 م مثل "جبال يوسف" جنوب سطيف ، وجبل "شطاية" قرب قسنطينة ،وجبل "مسلولة" شرق عين البيضاء وهذين الأخيرين يشكلان معبرا طبيعياً بين تضاريس الساحل ، وتضاريس شبه الصحراوية، كما أن هذه المرتفعات السهلية هي على شكل بحيرات هامة، وتنقسم منطقة الهضاب العليا لقسنطينة إلى قسمين هما :

منطقة الحضنة ومنطقة الهضاب العليا [1]

ج-المنطقة الشبه الصحراوية:

تتكون من سلاسل جبلية متصلة تمتد من الغرب إلى الشرق ، تبدأ من بجاية الحضنة التي تشرف من جهاتها الجنوبية على الهضاب العليا، وتتضمن اتجاهين الأول شرق غرب والثاني جنوب غرب وشمال شرقي، وتلتقي في جبل بوطالب وبالتحديد في جبل أفغان، ولا تشكل هذه السلاسل حاجزا منيعا، وذلك بالنسبة للمؤثرات الطبيعية الصحراوية وعلى السهول المرتفعة[2].

كما تليها جبال الأوراس التي تشكل حاجزا طبيعيا، ما يسد عن الهضاب المرتفعة الواقعة إلى الشمال نتيجة تنوع أقاليم البايلك وخصوبة الأراضي ، أثر هذا على مداخيل الجزائر العامة والبايلك، خاصة ما نتج عنه تخفيف العبء على خلاف حالة بايلك التيطري[3] .

---

[1]- فضيلة زواوي، "بايلك الشرق من خلال الملف الأرشيفي (1720-1797)"، مذكرة تخرج ماجستير في التاريخ الجزائر الحديث ، جامعة الجلفة ، 2015-2016، ص 23.

[2]-بوعزية ضرساية، المرجع السابق، ص 04.

[3]- لثة القشاعي، المرجع السابق، ص 07.

2- الموقع الجغرافي لمنطقة بني عباس:

وتقع قلعة بني عباس فوق موقع رملي حصوي ، ضمن سلسلة جبال ونوغة التي أصبح الجزء الشمالي منها يسمى بسلسلة البيبان ، حيث بُنيت في مركز منحدر حقيقي للجبل المسمى "تربوست "فوق الهضبة، والتي لا يمكن الوصول إليها إلا من درب واحد، ويحد قلعة بني عباس من الشمال منطقة بني عيدل، ويليها من الشرق والجنوب الشرقي كل من قبيلة أولاد نايل وسهل مجانة ، أما من الغرب فمنطقتي تازمالت وبني منصور ، ومن الجنوب مزيتة وونوغة تقع القلعة على بعد 49كلم من ولاية برج بوعريريج ، يصله بها الطريق الوطني رقم 26 والطريق الولائي رقم 42وهي حاليا تابعة لبلدية إيغيل علي ولاية بجاية، التي تبعد عنها القلعة بحوالي 100كلم[1].

3-تضاريس قلعة بني عباس :

لقد بُنيت قلعة بني عباس فوق صخرة، وذات تكوين رسوبي، منفصلة عن نظام التجاور من عدد كبير من المارابطة ، من منحدراتها التي تتجاوز في بعض الأحيان 500م، والتي يبلغ عددها عشرين مترا تقريبا ، والتي ذكرها حمدان بن عثمان خوجة عندما زار منطقة قائلا: "وفيها مدينة تدعى القلعة لا يتم الوصول إليها إلا بشق الأنفس وبما أنني لم أتمكن من الذهاب إليها راكبا فإنني قطعت الطريق راجلا لأراها لأنه طريق وعر ومنحدر جدا ..."[2]

يحد قلعة بني عباس من جهاتها الثلاث الشرقية والغربية والشمالية أودية عميقة ويتصل بها شريط تحده كهوف شديدة الانحدار، وقد أكد الرحالة الألماني فون مالستان عند عبور الجبال بقوله : "وقادنا طريق ساعد على امتداد الوادي وبعد الهبوط والصعود وجدنا أنفسنا وسط برج صخري ،وكأننا سجنا بين كلسين يبلغ ارتفاعهما ألف قدم أو ثلاثة

---

[1]- بومولة نبيل : صفحات من تاريخ بجاية العهد العثماني ، إمارة المقرانيين في القرنين 10ه/16م، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013، ص 24.

[2]- حمدان بن عثمان خوجة، المرآة،تع وتح: العربي الزبيري، منشورات سلسلة التراث ، الجزائر، د.س.ن، ص 20.

آلاف قدم عبر طريق صغير بين الصخور والحجارة" ، كما أكد لنا وجود أبواب متتالية بالجبل في قوله:"كان ارتفاع الباب الأول حوالي ثمانية أقدام وقد حفر في الجدران ... جانبها جدار صخري ولولا وجود الباب الثاني لصعب المرور منه..."[1] .

4-مناخ قلعة بني عباس :

يتميز موقع قلعة بني عباس بمناخه الذي يمزج بين المناخ القاري، الجبلي وكذا المعتدل، وينتج عنه الصيف الحار الجاف ، وكذا الشتاء البارد الممطر، إضافة إلى الثلوج التي تسقط على هذه المرتفعات بين شهري ديسمبر وفيفري في الغالب، وتؤدي إلى عزل هذه المنطقة لأيام عديدة [2] .

نتج عن الكميات المعتبرة من الأمطار التي تتلقاها المنطقة والتي تقدر بين 300و500ملم طابعها الجبلي عدة مجاري مائية ، نخص منها بالذكر لا الحصر واد بني عباس ، واد البيبان ،واد أزرو، ومعناه بالأمازيغية الواد الصخري أو الحصوي، بالإضافة إلى واد الشواريخ وواد موقة ،وكلها تصب في مجملها في وادي الصومام الذي يعرف مجراه الأعلى بواد الساحل[3].

يبلغ طول المجرى 210كلم ، وهو يفصل بين جبال جرجرة ومنطقة البيبان، لذلك يلعب المناخ دورا هاما في تعمير قلعة بني عباس من جهة والحد من الحملات العسكرية التي تقوم بها لحاميات التركية من حين آخر، إذ تتحول القلعة إلى حصن منيع مع بداية كل شتاء إلى غاية الأشهر الأولى من فصل الربيع[4].

المبحث الثاني : الخصائص الاقتصادية لإمارة بني عباس:

---

[1] – هاينريش فون مالتسان ، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا ، تر: أبو العيد دودو، ج2 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، د.ط ،الجزائر ،1979، ص 161.

[2] – المرجع نفسه ، ص 162.

[3] – فلة القشاعي، المرجع السابق، ص 40.

[4] – المرجع نفسه، ص 162.

تتميز منطقة بني عباس بطابع اقتصادي متنوع وثري ، نوضحه في الجوانب الآتية:

1 الزراعة:

تتميز هذه المنطقة منذ القدم بأراضيها الواسعة وسُهولها المنبسطة والخصبة [1]، كما تتوفر منطقة بني عباس على مناخ معتدل تتساقط بها كمية معتبرة من الأمطار، حيث ساهم في انتظام الفصول بها في التأثير على نوعية النشاط الزراعي والمنتوجات الفلاحية[2] .

يغلب على منطقة بني عباس بكثرة الجبال خاصة في منطقة القبائل الشرقية ، حيث يُشير إلى ذلك الحسن الوزاني قائلا: "...وتكاد دولة بجاية تكون كلها مؤلفة من جبال شاهقة"[3]

وتعرف هاته المنطقة كذلك بضيق المساحة الصالحة للزراعة وارتفاع كثافة السكان[4].

وتمتاز شخصية القبائلي الذي يعيش بالمناطق الجبلية بالشجاعة والتأقلم مع أسلوب معيشته الصعبة، ولهذا اختص مواطن المنطقة بالميل إلى حب العمل قبل أي شيء آخر، ومهما كانت مكانة الرجل الاجتماعية فهو يعمل على استغلال الموارد الطبيعية وتعويض نقص الأراضي الزراعية ، ولقد ساهم الإنتاج الزراعي لهذه المنطقة بقسط كبير ووافر في اقتصاد الجزائر خلال الفترة العثمانية الذي ارتكز بالدرجة الأولى على نشاط الريف ،

[1] – مزيان وشن ، مجانة عاصمة إمارة المقرانيين ، د.ط ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2005، ص 71.

[2] – مارمول كاربخال ، افريقيا ، تر: محمد حجي وآخرون ، ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الرباط ، المغرب ، 1989، ج2، ص ص 30–31.

[1] – الحسن الوزاني ، وصف إفريقيا ،تر: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي ، د.م.ن ، ج2، ص 50.

[1] – محمد سي يوسف، مقاومة منطقة القبائل للاستعمار الفرنسي، ثورة بويغلة ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2000، ص 14.

المتمثل في الزراعة وتربية الحيوانات، كما امتازت المحاصيل الزراعية بالاختلاف والتنوع و شملت الفواكه المختلفة والمتنوعة [1] .

1-المنتجات الزراعية :

-الحبوب:

يعتبر القمح والشعير من المواد الأساسية التي يستهلكها سكان منطقة وغالبية المجتمع الجزائري بكثرة ولذلك فقد حاول السكان تأمين هذه المادة الأساسية التي أولاها أهمية خاصة، فانتشرت زراعة الحبوب بأنواعها المختلفة ، كالقمح والشعير والذرة البيضاء والحنطة في حوض الصومام، والذي اعتبره بعض المؤرخين المصدر الأساسي لهذه لمادة خاصة القبائل الشرقية بل وحتى لبايلك الشرق [2]

وعرفت زراعة القمح إنتاجا وفيرا حسب مارمول عند حديثه عن المنطقة قائلا: "...وهم يغلون كميات وافرة من القمح "[3].

تمتد زراعة الحبوب إلى المنحدرات الجبلية بمنطقة البيبان ، ويرجع الفضل في ذلك إلى خصوبة أراضي حوض الصومام وكثرة مياهه ، حيث استغلت قرى هذه المنطقة زراعة الحبوب بطريقة جيدة رغم استخدامها للوسائل التقليدية فإن هذا المنتوج غالبا ما يوجه للاستهلاك المحلي، حيث تحتفظ بعض العائلات لزمن طويل يبلغ عشرين سنة[4]

وذكر "فونتير دي برادي" في كتاباته أن قمح مملكة الجزائر صلب يعطي بنسبة كبيرة من الدقيق وأن قمح قسنطينة هو أجود قمح [5].

---

[1] – بومولة نبيل ، المرجع السابق ، ص 30.

[2] – المرجع نفسه ، ص 30.

[3] – مارمول كاربخال ، المصدر السابق ، ص 376.

[4] – عثمان بن حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 29.

[5] – حسام صورية ، العلاقات بين إيالتي الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر ، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران ، 2012-2013، ص ص 137-138.

و يضيف حمدان بن عثمان خوجة في وصف الأوضاع التي كان يعيش عليها سكان المنطقة . قائلا:"فإن معظم السكان لا يملكون اي نوع من أنواع الأثاث الفخم وأن لا تجد عندهم مطحنة صغيرة من الحجر لطحن الحبوب وكذلك كمية من الدقيق الشعير والقمح وقليل من الحبوب يحتفظن بها في كيس "[1]

-زراعة الأشجار المثمرة :

لقد ساهم الأندلسيون في تطوير الزراعة ،وهذا ما ذكره الإدريسي أن هذه المدينة لها بوادي ومزارع وان من أكثر المحاصيل الزراعية بها وفرة الشعير والحنطة والتين وأنواع الفواكه الأخرى التي تحقق فائضا يمكن تصديره إلى المدن المجاورة، وأشار أيضا إلي وجود نهر بحري بجوارها ووجود بساتين كثيرة تحيط بها العيون والأنهار والأراضي المزروعة وكثرة الثمار بسبب وجود حدائق عامرة تتوفر على إمكانيات طبيعية مما جعلتها منطقة زراعية مزدهرة وغزيرة الإنتاج [2]

إن زراعة الأشجار المثمرة رغم كثرتها وتنوعها فإن سكان هذه المنطقة يوجهون جل اهتمامهم نحو هدفين من الأشجار التي تعتبر أساسية وهي التين والزيتون ، حيث يتفنن الفلاحون في الجعافرة والماين والقلعة والبيبان في تقليم أشجار الزيتون والتين ويلحقونها ويعالجونها من الطفيليات ، حيث تزرع في جهات واسعة ومختلفة خاصة حول السهول وبالمناطق الجبلية، وهي من الزراعات القديمة التي انتشرت بمنطقة بني عباس

[1]– مزيان وشن ، مقاومة الاحتلال بالهضاب العليا ، إقليم برج بوعريريج نموذجا ، د.ط ، دار كوكب للعلوم ، الجزائر ، 2015، ص ص 141-142.

[2]– مارمول كاربخال ، المصدر السابق ، ص 377.

منذ عصور خلت بفضل جهود الأندلسيين الموريسكيين [*]، والذين تمركزوا بالمناطق والقرى والأماكن المرتفعة[1].

وكان الزيت الصافي المستخرج من المنطقة يباع في الأسواق خاصة مدن قسنطينة [2] حيث يؤكد احد الدارسين ان زيت أمارة المقرانيين يباع في إفريقيا بأثمان باهضة الأمر الذي جعل النساء السودانيات يستعملنه للطعام والتداوي والزينة[3].

و يشير حمدان بن عثمان خوجة إلى أن سكان القبائل يأكلون التين المجفف ولو كانت لديهم فواكه أخرى، وبما أن الأشجار المثمرة كثيرة ، فإنهم يحتفظون بثمارها ويبيعونها لسكان المدن في الأسواق، أما هم فإنهم لا يكادون يعرفون طعم هذه الفاكهة[4].

3-المنتجات الأخرى:

إن منطقة المقرانيين أنتجت عدة محاصيل أخرى مثل الصوف الذي تعد جبال بني عباس مركزا هاما لإنتاجه، ونظرا لأهمية هذه المادة ، فهي تنقل نحو ميناء عنابة والموجه للتصدير، حيث يذكر احمد باي في مذكراته : "إن كل ثروة بايلك قسنطينة تتمثل في القمح والصوف التي يبيعونه في ميناء عنابة " [5]

---

[*] **الموريسكيون** : تسمية أطلق عليها الأسبان على الأندلسيين الذين تعرضوا لعمليات الإدماج والتعذيب قبل طردهم خارج اسبانيا ، للمزيد ينظر: ناصر الدين سعيدوني ، الأندلسيون الموريسكيون بمقاطعة الجزائر دار السلطان اثناء القرنين السادس عشر والسابع عشر ، **حوليات جامعة الجزائر** ، ع 2، 1992، ص 13.

[1] – عبد الله محمد جمال الدين، المسلمون المنصرون الموريسكيون الأندلسيين، تر: عبد الله محمد جمال ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، د.ط ، القاهرة ، 1991 ، ص 163.

[2] – ناصر الدين سعيدوني ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني) ، الموسسة الوطنية للكتاب سلسلة التراث د.ط ، الجزائر ، 1985 ، ص 32.

[3] – بومولة نبيل ، المرجع السابق ، ص 32.

[4] – حمدان بن عثمان خوجة ، المصدر السابق ، ص 29.

[5] – سي يوسف محمد ، العلج علي ودوره في البحرية العثمانية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 1982، ص 14.

كما عرفت منطقة بني عباس إنتاج الشموع والعسل ، حيث كان يقوم أهالي هاته المنطقة بجني الشموع في فصل الربيع ثم يبيعونها إلى المؤسسة الفرنسية أو يصدرونها إلى تونس[1].

-تربية الحيوانات : كانت إمارة قلعة بني عباس في العهد العثماني تمتلك أعداد ضخمة من رؤوس الحيوانات كالأغنام والأبقار والماعز والبغال والحمير والدواجن،وهذا ما يؤكده أندري برنيان في قوله : "مدينة بلاد البربر ثرية بالقمح والحيوان..."[2]

شجعت تربية المواشي إلى أقصى مستوى سواء للتصدير أو للحاجة المحلية ،وقد ربى سكان القبائل النعاج ذات الذيل المستقيم والماعز والجمال والخيول البربرية، وكان رجال القبائل نادرا ما يذبحون حيواناتهم [3] يمارس سكان هذه المنطقة هذا النشاط منذ القدم، وقد اشتهرت بأغلب الأصناف الحيوانية المستعملة في النقل والجر والحرث لتحملها الظروف الصعبة وتكيفها مع بيئة هذه المنطقة الجبلية، وقد وفرت هذه الحيوانات كميات كبيرة من الصوف والوبر التي كانت تستعمل في صنع الألبسة ، كما وفرت كذلك مواد أولية للعديد من الصناعات المنتشرة بالمنطقة وأمنت للسكان اللحوم بمختلف أنواعها والألبان والأجبان، وتذكر المصادر التاريخية أن أمير بني عباس قام بإرسال قرابة أربعمائة حصان وألف رأس من الماعز إلى بايلرباي الجزائر عام1530م[4].

---

[1] – محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين (1792–1830م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م، ص ص 99–100.

[2] – أندري برنيان وآخرون ، الجزائر بين الماضي والحاضر ، إطار نشأة الجزائر المعاصرة ومراحلها ، تع : رابح أسطمبولي وآخرون، الجزائر ، 1984 ، ص 163.

[3] – وليام سبنسر ، الجزائر في عهد رياس البحر، تعل وتع : عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، د.ط ، 1979 ، ص 142.

[1] – ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي ، الجزائر في التاريخ العهد العثماني ، ج 4 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د.ط ، الجزائر ، 1984، ص 61.

الصناعة :

إن سر نجاح الصناعة في أي منطقة يرتبط أساسا بمدي وفرة المواد الأولية لكن يجب أن نشير هنا إلى أنه لم تكن هناك صناعة بأتم معنى الكلمة في المنطقة[1].

حيث عرف إقليم الأمارة منذ القدم اغلب المدن الصناعية والحرف اليدوية التي كانت معروفة في الجزائر، ويحق وصفها بالتنوع والإتقان والجمال، وقد شجع الأمراء المقرانيون هذه الأنشطة الصناعية المختلفة .[2]

أنواع الصناعة :

-صناعة النسيج :

تعتبر صناعة النسيج من أقدم الصناعات التي عرفتها الإمارة حيث اشتهرت بصناعة العمائم وعدة أنواع من الأقمشة التي اشتهر بها بنو العباس، مثل الجلباب والأغطية والحايك والبرانيس التي كانت من النوع الممتاز، حيث يضرب المثل ببرنوس بني عباس [3] .

كانت منتوجات الأمارة منتشرة عبر أسواق بايلك الشرق عامة بحكم تبعية المنطقة لهذا البايلك إداريا وقربها منه وللإشارة فإن قسنطينة كانت تعتبر أهم مركز لصناعة الجلود في العهد العثماني ، إذ كان يعمل بها أكثر من 15من اليد العاملة في المنطقة [4]

يعيش في هذه المنطقة أناس كثيرون يشتغلون بالصناعة، وتشمل صناعتهم على الخصوص صنع نسيج العرائس والقشابيات والزرابي والأغطية التي يمكن استعمالها في

---

[1] – ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية(1800–1830م)، ط1، 4 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1979، ص 34.

[2] – موسى لقبال ، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري ([ ] ام)، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م، ص 147.

[1] – بومولة نبيل، المرجع السابق، ص ص 36–37.

[4] – وشن مزيان، المرجع السابق، ص 142.

فصل الشتاء، مثل الحايك والحنبل والحصر المصنوعة التي تقوم بنسجها قبيلة بني عباس الشعبية[1].

-صناعة الأسلحة والأدوات الحديدية والفضية:

لقد عرفت هذه المنطقة صناعة الأسلحة منذ وقت مبكر نظرا لتوفر جبالها على المواد الأولية [2] إذ كانت كل من المصادر المعدنية والمائية موزعة بشكل جيد ، حيث كانت الموجودات الأساسية المعدنية الحديد والرصاص في بلاد القبائل، ضف إلى أن هناك محتويات لأنابيب القرمود والفلوريد وصخر الملح [3]

وتمتاز بلاد القبائل بصناعة البنادق الجيدة وهي مزينة بحجارة أو جواهر صغيرة ذات ألوان متعددة وأسفلها مغطى بنحاس أو بخشب جميل ،كما يصنعون البارود بنفسهم، وهو سميك وليس له حبيبات متساوية، إضافة إلى استخراجهم للسبائك الفضية [4]

ويصنع سكان القبائل الأسلحة النارية في اغلب الأحيان، ويولونها عناية خاصة ويحفظونها في القماش، وفي هذه القرى مصانع للأسلحة النارية ، كما يعرف سكان القبائل باستخراج الخامات الحديد والمناجم والرصاص ، الملح والبارود بكثرة، فهم أناس كثيروا الاشتغال بالصناعة، وقد اشتهرت القبيلة بالحدادة وصناعة الفؤوس [5].

اشتهرت قبيلة الماين بالحدادة وصناعة الفؤوس والسكاكين وتسمين الحيوانات ، كما استخرج مواطنوا المنطقة الحديد وعالجوه في معامل لصناعة الأسلحة [6].

1- وليام سبنسر ، المصدر السابق ، ص 145.

2- بومولة نبيل ، المرجع السابق ، ص 38.

3- وليام سبنسر ، المصدر نفسه ، ص 145.

4- فندلين شلومر ، قسنطينة أيام احمد باي (1832-1837) ، تر: أبو العيد دودو ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د.ط ، د.ت ، ص 96.

5- عثمان بن حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص ص 28-29.

6- بومولة نبيل ، المرجع السابق ، ص 38.

صناعة الدباغة والجلود:

تتمثل هذه الصناعات في صناعة الأحذية والأحزمة والمحافظ وحافظات النقود وأغلفة السكاكين وبعض الألبسة الواقية كالدروع الحامية من الأشواك وسروج الخيل المطرز والعماير والأحذية المسماة (بوبنتن) *، وباللهجة الأمازيغية أركسان ، أما صناعة الأدوات الخشبية تتمثل في صناعة الملاعق والمغارف والقصعات والصناديق والأبواب والنوافذ وأعمدة المنازل وأعمدة السوق والغرابل والمحامل وأيدي السكاكين[1]

صناعة الحلي الفضية والذهبية :

تتمثل في صناعة الأساور والخلاخل والرديف والخواتم والعقود والتيجان والاقراط والمقاييس، تنتشر مثل هذه الصناعات بالقلعة ومرتفعات الجعافرة والبيبان ، أما صناعة الصابون تعتمد على رماد شجيرة الدفلة ، معجون لصنع الصابون صالح للغسيل، تنتشر هذه المصنوعات في جبال البيبان خاصة بقلعة بني عباس وجبال جعافرة[2].

صناعة المنسوجات من الحلفاء والدوم:

تتجلى هذه الصناعات في صناعة السجادات والستائر والقفف، والأطباق والمظلات والحبال والمكانس والغرابل وغيرها ، وقد انتشرت هذه المصنوعات خاصة بسهوب إقليم الولاية مثل الحمادية والواد الأخضر ، والعش والقصور ، وعين تاغروت ورأس الوادي ، وبرج الغدير وإلى بن داود وغيرها [3].

صناعة مواد التجميل :

---

* **بوبنتن** : هو قطعة من جلد البقر الخشن وبمقاس الرجل يطوع ويثقب من كل الجهات ويحكم بخيوط على القدم ، للمزيد يُنظر وشن مزيان ، المرجع السابق ، ص 170.

[1] – يحي بوعزيز ، الحالة الاقتصادية بالشرق الجزائري خلال القرن 19م، مجلة الثقافة ، ع 80، 1984 ، ص 170.

[2] – يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 170.

[3] – وشن مزيان ، المرجع السابق ، ص 170.

وتتمثل هذه الصناعات في السخاب، الذي يضع من مسحوق الفول السوداني الكاكاو وعروق نبات الطيب ويعجن بالزيت وماء الورد ويشكل بقوالب مثلثة أو مربعة وتثقب هذه القوالب وتحكم بخيط رفيع تعلقه النساء كعقد في أعناقهن ، حيث يعطي رائحة طيبة منعشة لذلك تحرص العروس على وضع السحاب كتقليد [1] .

وهناك مواد تجميل اخرى نذكر منها:

-**الحرقوس** : ويستخرج من نبات شوكي يدعى أززو عن طريق التقطير بالنار والحرقوس أسود تطليه النساء على حواجبهن ليبرز الحاجب بشكل أنيق، فيعطي للمرأة رونقاً وهالة من البهاء، والجمال و ضف إلى رائحته الطيبة العطرة [2] .

-**السواك:** يسمى باللغة الأمازيغية "أقوسيم" أو "الجوز"، وهو عبارة عن قشور شجرة الجوز تمضغه النساء على حواجبهن جمالا ورونقا يقل عما تعطيه المسحوقات الحديثة،وله نكهة ورائحة طيبة [3] .

-**مادة الكحول السوداء :**

يستخرج من أحجار سوداء داكنة، وذلك بعد طحنها إلى ان تصبح غبرة ناعمة تستعمله النساء في إبراز أهداب أعينهن، وزيادة سوادها باستعمال عود خشبي صغير، وهذا الكحل يعطي قوة للعيش ويريحها ويبرز عيني المرأة جميلتين[4].

***التجارة:**

---

[1]- وشن مزيان ، المرجع السابق ، ص 170.

[2]- وشن مزيان ، المرجع السابق ، ص 174.

[3]- بومولة نبيل ، المرجع السابق ، ص 42.

[4]- وشن مزيان، المرجع نفسه، ص 376.

أ-التجارة الداخلية:

كانت التجارة الداخلية تقوم على مبادلة الإنتاج الفلاحي، واقتناء الحاجات الضرورية من الأسواق المنتشرة حيث انتشرت في جميع جهات الشرق الجزائري ، فتحولت إلى أسواق تجتمع بها القبائل التي تتوفر على كل الحاجيات، وهذا ما اوجد علاقات حيث كان يتحصلون عليه من سكان الأرياف من أسواق الأقمشة والأدوات والسروج والأثاث ، ويسوق الأهالي الحبوب والأصواف والجلود والشمع والعسل والزيوت والخشب والبرانس، وأصبحت كل منطقة تزود الآخرين بما تحتاجه [1] .

وأما عن نوعية المنتوجات التجارية فقد كان السكان يعتمدون بشكل كبير على تجارة زيت الزيتون والعسل والشموع والعطور والحبوب والخضر والفواكه والأخشاب التي توجه خاصة نحو دار السلطان لبناء السفن، والأسلحة، أما بخصوص اللحم فيتم استيراده من مناطق الغرب الجزائري ، كما تستورد الأغنام من منطقة الحضنة كونها قادرة على التأقلم بسهولة مع طبيعة المنطقة كما تستورد البغال من قسنطينة ، أما القطن والحرير فهما يستوردان من المدن كالعاصمة وقسنطينة[2].

إلى جانب النشاط التجاري الذي يلعبه السوق ، فإنه كان يلعب دورا أساسيا واجتماعيا إذ يتم فيه تبادل الأخبار والمعلومات ، وقد شجعت السلطات التركية هذه الأسواق تنتعش في فصل الربيع والصيف لغرض نفوذها على التجمعات السكانية في الأرياف التي تقصد هذه الأسواق [3] .

ولقد توفرت مجموعة من الظروف جعلت من هذه المنطقة ذات نشاط تجاري ساهم في بعث الحركة التجارية لسواحل الايالة، والاتصال بالعالم الخارجي، على الرغم من اعتماد النشاط البحري على غنائم البحر (القرصنة) ، ومن بين هذه العوامل نذكر:

---

[1] – فلة القشاعي ، المرجع السابق ، ص 22.

[2] – بوموزة نبيل ، المرجع السابق ، ص ص 46-47.

[3] – ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830) ، المرجع السابق ، ص 34.

موقع المنطقة الذي يتوفر على عدة موانئ وطرق تجارية التي لعبت دورا كبيراً في توفير العديد من الموارد التي تفتقد إليها الإمارة، عن طريق عملية التصدير والاستيراد ضف إلى ذلك وجود تقاليد تجارية عريقة بالمنطقة، حيث كان اقتصادها مبنيا على التجارة مع الأقطار الأوروبية والإفريقية[1].

ولعبت الامتيازات دورا كبيرا في تنشيط التجارة الخارجية فمثلا استحوذت الشركة الملكية الإفريقية* على النشاط التجاري للشرق الجزائري عامة وخاصة أواخر القرن الثامن عشر الميلادي ، حيث ساعد التبادل الخارجي على تطور الطرق والمسالك التي تربط البايلك بإقليم الصحراء، وإيالة تونس ومقاطعة دار السلطان، ومدن الساحل ومراكز لتجميع الإنتاج المعد للتصدير إلى البلاد الأوروبية[2].

المبحث الثالث : نسب قبيلة الأسرة المقرانية

أ-تعريف القبيلة:

إن القبيلة هي وحدة سياسية للسكان تمثل العائلة، ووحدة اجتماعية تتكون من تجمع عدد من الدواوير وتنتمي إلى جد مشترك، كما تمثل وحدة اقتصادية واستقلالية إدارية ، فكل قبيلة كانت هي التي تضبط أساس الجباية ويسهر على استخلاصها، إضافة إلى أن القبيلة هي وحدة قانونية وذلك بتسويتها لجميع النزاعات، أمام مجلس المجموعة أو حاكمها.[3]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 34.

*الشركة الملكية الإفريقية: نشأت بتاريخ 22فيفري 1741م ، لها عدة فروع في السواحل الجزائرية خاة الشرقية ، كانت تعمل على جلب أكبر كمية ممكنة من حبوب الشرق الجزائري إلى مرسيليا وتجارة الحبوب وصيد المرجان وتجارة الجلود ...الخ ، للمزيد ينظر: محمد العربي الزبيري ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة مابين1792-1830م، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط2 ، الجزائر ، 1984 ، ص ص 195، 211.

[2]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص ص 195-211.

[3]- لوسث فالنسي، المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر (1790-1830)،تر: الياس موقص، دار الحقيقية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1980م، ص ص 43-44.

كما أن القاعدة الاجتماعية لتنظيم القبائل، كانت تتمثل في تجمع عدد من الدواوير أو الخيام ومجموعة هذه الدواوير تشكل فرقة يحكمها شيخ وهذه القبائل والفرق ليست غريبة عن بعضها البعض بحيث تنسب إلى نسب واحد، وأعلى طبقات النسب هي الشعب ثم القبائل ثم العمائر ثم البطون ثم الأفخاذ ثم الفصائل[1].

إن القبيلة خاضعة للتطور فهي تكبر بالتحالف مع قبائل أخرى، أو بغير ذلك حتى تغطي منطقة بكاملها، وتصبح قوة سياسية وعسكرية يحسب لها، لأن أفراد القبيلة كانوا كلهم محاربين وهؤلاء الفتيان المحاربون في القرى، هم بمثابة الأسوار في المدن[2].

يؤكد قول نوتشي دور القبيلة قائلا :<< لن نفهم شيئا عن المغرب العربي إذا استبعدنا القبيلة>>"[3].

تعد القبيلة بنوعيها الزراعية (المستقرة) والرعوية المتنقلة الأساس الثاني بعد الأرض للحياة الاجتماعية[4].

حيث يعيش العرب والبربر وفق هذا التنظيم القبلي، القوي كما عبر عن ذلك المفكر المغربي الراحل الجابري أن القبيلة تكبر بتحالف أو غيره حتى تعطي منطقة بكاملهاوتصبح بذلك قوة سياسية وعسكرية يحسب حسابها، لان أفراد القبيلة الذكور كلهم محاربون ودورهم الاجتماعي تابع لدورهم الحربي، كما كان شيوخ القبائل يمارسون

---

[1] – الأمير عبد القادر ، مذكرات ، سيرته الذاتية ، تح : محمد الصغير نبالي واخرون ،دار الأمة للنشر والتوزيع ، د.ط ، الجزائر ، 1998 ، ص 82.

[2] – بليروات بن عتو ، المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني' ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2007–2008، ص 254.

[3] – لطرش حنان ،' السلطة والمجتمع في الجزائر اواخر العهد العثماني '، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، 2005–2006 ، ص 29.

[1] – أحميدة عميراوي ، " المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني '، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران ، 2007–2008 ، ص 254.

وظائفهم في إطار القبائل والأعراش يترأسهم لهيئة الجماعة التي كانت تدير شؤون القبيلة، وفق القوانين العرفية الخاصة بها[1].

ب-نسب الأسرة المقرانية :

يرجع نسب بني عباس وأصلهم إلى قبيلة سدويكش، أحد الفروع الأساسية للقبيلة الأمازيغية كتامة ، حيث ورد ذكر هذه القبيلة البربرية في القرن الثامن هجري الرابع عشر ميلادي ، عند العلامة عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه الشهير المقدمة: أن قبيلة سدويكش قد دخلت تحت لواء قبيلة أولاد سواق المنحدرة من أولاد سليم، والذين كانوا يستوطنون قلاع بني بوخضرة من قسنطينة، وأنهم انتقلوا بعدها وانتشروا في سائر البلاد[2].(أنظر الملحق رقم 01).

أولاد يوسف ساروا إلى عياض من أفارق بني هلال، وسكنوا بجوار بني عباس،بجبلهم الذي وطنوهم المطل على المسيلة واتصلت الرياسة على سدويكش في أولاد يوسف وهي أربع قبائل: بنو محمد بن يوسف ، بنو المهدي ، بنو إبراهيم بن يوسف والعزيزيون، وهم من بني منديل وظافر وجري والعباس ...الخ، وماز ال الرياسة من هذه القبائل الأربعة تجتمع تارة في بعضهم وتفترق أخرى إلى هذا العهد[3].

وجاء في كتاب الاستقصاء لأخبار دول وملوك المغرب الأقصى للشيخ أحمد بن خالد بن حماد الناصر السلاوي ، أن الشيخ عمرو بن القاضي والد الشيخ أحمد بن

---

[1] – عموش كاميليا ، قبائل العرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني والسلطة العثمانية (1509-1792م) ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة وهران ، 2013-2014 ، ص 53-55.

[2] – بوموشة نبيل، المرجع السابق، ص 51.

[3] – عبد الرحمان ابن خلدون، ديوان العبر والمبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاشرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط1، منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 1969م، ص 255.

القاضي الزواوي، حاكم أمارة كوكو*، وذلك من أوائل القرن 10هـ/16م وهو الوقت الذي نزح فيه السيد عبد الرحمن الإدريسي رأس العائلة المقرانية، من ناحية معسكر إلى بلاد زواوة، لأخذ العلم عن الشيخ عمرو بن القاضي، ثم انتقل السيد عبد الرحمن الإدريسي من بلاد زواوة إلى بني عباس وأنشأ قلعة المسماة بإسمهم، وأقام دولة دامت ما يقرب من مئة عام ونافس دولة آل القاضي ، أما الرحالة حسن الورثيلاني فيقول عن نسب هذه الأسرة أن جدهم من والده هو الذي بني قلعة بني عباس وأقام المملكة فيها ، حيث أسس العساكر وجيش الجيوش وانتشر حتى وصل عنالة تونس ووادي الريغ في الصحراء[1].

يؤكد نفس الرحالة على أن نسب الأسرة المقرانية قبيلة عياض، التي فرزت إلى قلعة بني عباس اثر هجوم الهلاليين وذلك أخذ بقوله ابن خلدون أن قبيلة عياض كان يتزعمها بنوعبد السلام وبنو قندوز، وكلا التسميتان عرف بهما فرعان من أسرة المقراني في نهاية العهد العثماني وذلك بإمتلاك أولاد عبد السلام وأولاد قندوز لاراض واسعة عند سفح جبل أولاد حناش مكان انتشار نفوذ القبيلتين المذكورتين منذ القرن الـ 13م[2].

هناك من الفرنسيون من ارجع أصول الأسرة لأغراض استعمارية إلى أسرة فرنسية (Moumoreney)وهو أضعف افتراض ورد حول نسب أسرة المقراني وقد نشر (M.Henri-Cauvain)، بجريدة الأخبار الفرنسية بتاريخ 23ماي 1852م، أن أحد أفراد هذه الأسرة الفرنسية اعتنق الإسلام فأعطي له النسب الشريف والدليل على ذلك الوشم

---

*كوكو: قرية تقع اعالي جبال جرجرة. للمزيد أنظر، جميلة معاشي ، الأسر الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10هـ(16م) الى (19م)، رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة قسنطينة 2، 2015-2016، ص 52.

1- الحسن بن محمد الشريف الورثيلاني ، نزهة الانظار في فضل علم التاريخ والأخبار ، د.دار نشر ، د.ط ، الجزائر ، 1908 ، ص ص 11، 36.

2- معاشي جميلة ، المرجع السابق ، ص 54.

الذي يحمله أبناء هذه الأسرة على أجسامهم وأسلحتهم، وقد روج لهذه الإشاعة الجنرال " برال" في جمعية بمدينة سطيف حضرها الخليفة أمقران ولم يكن ذلك إلاّ لسياسة استعمارية كان الغرض منها كسب ولاء الأسرة الحاكمة بالمنطقة[1].

إن مؤسس قلعة بني عباس هو سيدي أحمد بن عبد الرحمن الزواوي خلال القرن 09ه/15م، وكان موطنه وادي أقبو من بلاد القبائل الصغرى فأقام القلعة في مكان حصين من موقع استراتيجي متميز. ومن أشهر أمراء هذه المملكة نذكر على سبيل المثال عبد العزيز وأمقران وناصر وغيرهم حيث يقول الورثيلاني عن هذا الأخير في قوله : "سيدي ناصر الرجل الفاضل والعالم الزاهد والفقيه الورع ، أولاده على مجانة وضواحيها تحت ولاية الأتراك غير أن حكمهم عليهم ضعيف "[2].

وخلال النصف الثاني من القرن 15م ،ترك الأمير عبد الرحمن الزواوي جبل عياض بالمعاضيد وانتقل إلى جهات البيبان فاستقر بقرية موقة ، ثم بالشواريخ وأخيرا بقلعة بني عباس شمال غرب سهل مجانة داخل القلعة المنطقة الجبلية الغربية على الضفة اليمنى لواد الساحل وعاش هناك حتى توفي عام 1520م ، فخلفه ابنه أحمد الذي لقب بالسلطان على المنطقة الواسعة بين واد الساحل والحضنة ، وبعد وفاة أحمد خلفه ابنه العزيز الذي اتخذ قرية القلعة عاصمة له وكون لنفسه نفوذاً واسعا في المنطقة [3]

وحول نسب أسرة المقراني الشريف يقول أن سيدي عبد الرحمن الإدريسي دخل المغرب الأوسط في عهد الزيانيين ليستقر بقرية كوكو ،حيث أخذ العلم على شيخها سيدي عمروا القاضي ولشدة ورعه وعلمه التف حوله الأتباع الذي أثار ، غيزه شيخه سيدي عبد الرحمن إلى ضفاف وادي الساحل، الذي يفصل بين قبيلة بني عباس وزواوة التابعة

---

[1]- المرجع نفسه ، ص ص 55-56.

[2]- وثن مزيان ، المرجع السابق ، ص 140.

[3]- يحي بوعزيز ، ثورة الباشا أغا محمد المقراني والشيخ الحداد (1871) ، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، د.ط ، الجزائر ، 2009 ، ص ص 45-46.

لأمارة كوكو ،واستقر الشيخ بأراضي القبيلة وبنى بها مدرسة لتعليم القران لكريم فالتف حوله الأتباع وأثناء إقامته في هذه المنطقة شاهد سوء معاملة قبائل زواوة لأبناء قبيلة بني عباس [1]

وبعد وفاة الأمير عبد الرحمن خلفه ابنه أحمد أمير بني عباس، بداية من عام 905هـ/1500م، وكان له من اتباع لنهج أبيه فكانت ميزته الورع والتصرف الحسن واللين[2].

لقد ذكر الورثيلاني بقوله الشيخ الوالي الصالح والحبيب السائح والشريف النسب كما هو عند ابن فرحون في طبقات الشرفاء سيدي أحمد بن عبد الرحمن نفعنا الله به وهو من تلامذة الشيخ يحي العيدلي[3].

يذكر مارمول أن رئيس القلعة عام ألف وخمسمائة وخمسين هو عبد العزيز من بني عباس وكان من أعظم المقاتلين الشجعان في إفريقيا وكان بينه وبين صاحب أمارة كوكو عداء بسبب نفرة استحكمت بين القبيلتين منذ عهد قديم [4] وللحافظ على هذا النفوذ قام عبد العزيز بتقوية جيشه عن طريق الإعانة التي تلقاها الاسبان مقابل الضريبة المالية وكذا تزويدهم بالمؤونة [5] .

حيث تمتعت أمارة المقرانيين بالقوة وسعة النفوذ خلال العهد العثماني ، حكم عبد العزيز وأخيه احمد أمقران فمت نفوذها إلى الهضاب العليا وتحكمت في الطريق الرابط

---

[1]- معاشي جميلة ، المرجع السابق ، ص 55-56.

[2]- بومولة نبيل ، المرجع السابق ، ص 82.

[3]- الحسن بن محمد الشريف الورثيلاني ، المصدر السابق ، ص 36.

[4]- مارمول كاربخال،المصدر السابق، ص 185

[5]- أحمد توفيق المدني ، حرب الثلاثمئة بين الجزائر واسبانيا (1692-1792) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د.ط ، 1984 ، ص 94.

بين الجزائر وقسنطينة وفشل الأتراك في استمالتها وفي اشتداد حليفتهم من أمارة كوكو ضدها ، لذلك اضطروا إلى الاعتراف بزعامة أحمد امقران [1]

لقد تعرض السلطان عبد العزيز منذ الأيام الأولى لحكمه ، حيث حدث صراع وعداوة مع أمراء سلطنة كوكو المقابلة لأمارته من الجهة الغربية وعقد حلفاً مع الأتراك في مرات عدة على غرار حلفه مع خير الدين بربروس وعروج بعد استقرارهما في الجزائر عام 911هـ/1516م [2]

لقد عقد السلطان كذلك حلفاً مع حسن باشا بن خير الدين، واشتراكه معه في حربه ضد المغرب الأقصى عام 975هـ/1550م، وذلك لإنقاذ تلمسان من أطماع السعديين 959هـ/1552م، حيث يذكر عن حسن قورصو عامل تلمسان أنه تحرك لمقابلة عبد العزيز أمير القلعة في سنة 959هـ/ 1552م ، وكان اللقاء بنواحي المسيلة[3].

توفي السلطان عبد العزيز عام 966هـ/ 1559، بعد معركة خاضها ضد الأتراك وخلفه أخوه أحمد أمقران [*]، هذا الأخير الذي قام بتهيئة الجيش وتنظيمه فأراد بذلك توفير قوة كان بحاجة لها للتوغل في الجنوب ،حيث لم يتردد في تجنيد اثني عشر ألف رجل ليشارك بهم مع حسن خير الدين في محاولة لإفتكاك وهران من الأسبان عام 1563، وبعد اختفاء أمقران دخلت الأمارة في طور الضعف وانقسم المقرانيون على أنفسهم إلى

---

[1]– يحي بوعزيز ، ثورة الباشا اغا محمد المقراني والشيخ الحداد ، المرجع السابق ، ص 47.

[2]– شارل أندري جوليان ، تاريخ افريقيا الشمالية (تونس ، الجزائر ، المغرب الاقصى) من الفتح الاسلامي الى غاية سنة 1830، تع: محمد مزالي والبشير بن سلامة ، الدار التونسية للنشر والتوزيع ، د.ط ، 1798، ص ص 326–327.

[3]– مبارك محمد الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1964، ص ص 12،88.

[*] **أحمد أمقران** : باللغة تعني الكبير واطلق على احمد هذا الاسم لانه كبير قومه وقيل أن يصبح سلطانا أو كبير في السن وتعني كذلك السلطان والامير وكذلك صاحب علم ودين ، للمزيد ينظر : بومولة نبيل ، المرجع السابق ، ص 86.

عدة فروع متناحرة فيما بينها على السلطة والنفوذ أهمها فرع أولاد الحاج وأولاد عبد السلام وفرع أولاد بورنان وغيرهم[1].

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن منطقة بني عباس احتلت مكانة إستراتيجية في بايلك قسنطينة والجزائر عموما، وإضافة الى موقعها الاستراتيجي فقد كانت لها إمكانيات اقتصادية كبيرة ، سمحت بقوة القبيلة وتطور المنطقة اجتماعيا وثقافيا.

[1] – يحي بوعزيز ، ثورة الباشا أغا محمد المقراني والشيخ الحداد ، المرجع السابق ، ص47

الفصل الثاني:

نشأة الإمارة وسياسة المقرانيين

المبحث الأول: نشأة الإمارة

المبحث الثاني: إستراتيجية الأتراك

المبحث الثالث: علاقة المقرانيين الخارجية والداخلية

الفصل الثاني: نشأة الإمارة وسياسة المقرانيين

المبحث الأول: نشأة الإمارة

كانت بلاد المغرب الأوسط أواخر القرن التاسع الهجري، ومطلع القرن العاشر الهجري، الذي أصبح يعرف منذ هذا القرن باسم الجزائر تعيش ضعفا وانحلال كبيرين، بسبب الإنقسام بين الحفصيين [1]، منقسمين في الشرق والزيانيين في الغرب [2]، فيتكون من عدة إمارات وقبائل ومجموعات مستقلة تحت نفوذ الأولياء الصالحين[3].

وفي الغرب تكونت عدة إمارات وقبائل ومجموعات مستقلة تحت نفوذ الأولياء الصالحين والمرابطين وغدت المنطقة فسيفساء سياسية[4].

وتكونت إمارة المستقلين ، ومثال ذلك انفصال منطقة الونشريس ومنطقة القبائل لإمارة كوكو و(إمارة بني العباس)، وهذا ما شجع الأسبان على غزوها[5].

حيث كانت اسبانيا في هذه المرحلة قد استكملت وحدتها السياسية، بالقضاء على إمارة غرناطة آخر إمارة إسلامية في الأندلس 997هـ-1492م، وغدت على درجة كبيرة من القوة في عمدة فرديناند وايزابيلا وحفيدها شارلكان وابنه فيليب الثاني[6].

فاستغلت اسبانيا ضعف الدول الثلاث الحاكمة في المغرب الإسلامي وهم : الدولة الحفصية والزيانية والمرينية ، وبسبب الدافع الديني الذي ولّد هذا الصراع مع المسلمين

---

[1]- مبارك الميلي، المرجع السابق، ج2، ص 282

[2]- المرجع نفسه، ص 439.

[3]- شارل انري جوليان، المرجع السابق، ص 439

[4]- المرجع نفسه، ص 321.

[5]- صالح عباد، المرجع السابق، ص 16.

[6]- بومولة بيل، المرجع السابق، ص 74.

خلال حرب الاسترداد وقد اشتد تجاوبا مع دعوات البابا إلى الحروب الصليبية في النصف الثاني من القرن 15م[1]

ولي قسنطينة أبو بكر بن أبي العباس ، وعكف على لذاته فانقضت الرياح على الدولة وقتلوا في بعض حروبهم منهم قائد قسنطينة[2].

وانتقل عبد العزيز إلى قلعة بني عباس لمضايقة بجاية، وهي قلعة حصينة جنوبها سهل مجانة الغني وتهيمن على الطرق الرابطة بين بجاية وقسنطينة والجزائر ، وقلعة بني حمادة بعيدة عنها إلى الجنوب الشرقي من برج بوعريريج[3].

حيث خضعت قلعة بني عباس لأسرة عبد العزيز آل مقران التي تكونت بها إمارة قوية امتد نفوذها إلى بلاد القبائل الصغرى ولم تحد لتطلعاتها سوى إمارة ابن القاضي بجبال جرجرة.[4]

المبحث الثاني: إستراتيجية الأتراك

ومع مجيء الأتراك العثمانيين اتسمت العلاقة بين المقرانيين والعثمانيين، بالتصادم والنفور غير أن هذه الوضعية تم تجاوزها عندما تحالف سلطان بني العباس مع خير الدين فاستقل هذا الأخير من خدمات المقرانيين، حيث عهدهم شيخهم عبد العزيز في حروبه ضد أعدائه ووقف بجانبه في معاركه[5]، التي خاضها ضد القبائل الثائرة في واد سيباو عام عام 1525م[6].

---

[1]- بن عتو بلوبوات، مختصر تاريخ الجزائر ، بجاية من الاحتلال الاسباني الى التحرير الشمالي 1510م-1154م، العصور الجديدة مجلة فصلية محكمة ، جامعة وهران1، أحمد بن بلة، عدد خاص بقسنطينة خريف أكتوبر 1436-1437هـ/2015، ص 177.

[2]- مبارك الميلي، المرجع السابق، ج2، ص 361.

[3]- المرجع نفسه، ج2، ص 412.

[1]- ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني،(د.ط)،دار البصائر، الجزائر، 2013، ص 13.

[5]- مؤلف مجهول، سيرة المجاهد خير الدين بربروس، نع ونق وتع: عبد الله حمادي ، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009، ص 88.

[6]- لعيشي روابحي، المرجع السابق، ص 33.

واستمر هذا التحالف إلى غاية تسلم صالح رايس، دفة الحكم في الجزائر عام 1552م ، فظهر الخلاف بينه وبين سلطان بني عباس الشيخ عبد العزيز ، فأفضى الأمر إلى مواجهة حربية أدت إلى انكسار جيش صالح رايس بإحدى المعارك قرب قلعة بني عباس سنة 1552م، غير أن صالح رايس بقي يُظهر العداء للسلطان بني العباس، فجهز لحملته الثانية بقيادة ابنه محمد ولكنها فشلت هي الأخرى ، وقام بتجهيز حملة أخرى سنة1554م ، غير أن المقرانيين هزموه مرة أخرى بضواحي مدينة مسيلة وبعد مقتل عبد العزيز خلفه أخوه " أحمد أمقران" الذي جنح إلى مسالمة العثمانيون فعقد معهم صلحا عام 1561م[1].

وفي عهد حسن خير الدين 951هـ-1544م/958هـ-1551م ، أولي الأتراك من جديد اهتماما خاصاً بالمنطقة فيما بين بايلك الشرق ودار السلطان، وبدأت السلطة المركزية تعمل على إخضاع منطقة القبائل بشتى الوسائل وفي مقدمتها إنشاء الأبراج العسكرية في المناطق السهلية مما يوحي وكأن السلطة المركزية كانت تهدف في سياستها التوسعية إلى السكان خاصة إذا علمنا بأن موقع هذه الأبراج يسمح لها بمراقبة تحركات السكان بالمنطقة[2].

أ- السكان الخاضعون للسلطة المركزية:

وهم الذين استقروا في المناطق السهلية القريبة من الأسواق الأسبوعية وتتعامل مع السلطة عن طريق شيوخها الذين يتوارثون حكمها معتمدين على نفوذهم الديني أو كفاءتهم الحربية أو أصالة نسبهم وقد غلب على هذه العائلات التي تولت حكم المجموعات القبلية

[1]- السعدية قمرة، الأسر النافذة ودورها الثقافي والاجتماعي ببايلك الشرق الجزائري في العهد العثماني (1518م-1830م) أسرة الفكون والمقراني، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، 2017-2018، ص 64.

[2]- بومولة نبيل، صفحات من تاريخ بجاية العهد العثماني، ص 94.

المتحالفة بمناطق جرجرة والبابور ، حيث كانت السلطة المركزية هي التي تحدد سلطة شيوخها[1] .

وقد كانت السلطات تستغل عامل الدين لتحقيق الاندماج في المجتمع، حيث أقامت بينها وبين السكان الوسطاء جلهم من رجال الدين، ولكنها انعزلت عن السكان وأقامت بينهم حاجزا من الوسطاء جلهم من رؤساء القبائل وشيوخ الأعراش مما ازداد الحكام طمعا وارتفعت الغرائم[2].

إن الحرب عادة الأعراب أن الذي يريد حكمهم يتحتم عليه إبقاؤها بينهم والتحريض على المنافسات بين القبائل المختلفة الأصول، أما أوضاع السلم فإنها تقارب بين العرب وتوحدهم حول غرض واحد وهذه الحالات لا ينبغي أن يطمئن إليها من كان يريد السيطرة عليهم، إن قد تأتي ظروف يتحد فيها هؤلاء الرجال كالأخوة ويجدون أنفسهم منظمين للقيادة بالثورة[3].

نفسر هذه الثورة والسياسة بعدم وجود اندماج بين مختلف القبائل والأعراش وعدم تحقيق وحدة بين مختلف الفصائل وهكذا يعد الصف قوة عسكرية واجتماعية تقف ضد أي اعتداء على أطراف المشاركة في الصف[4].

حيث تقام الأسواق الأسبوعية ، وهذا ما يساعد على استخلاص الضرائب من الذين يمتنعون عن دفعها ولو أن هذه الضرائب رمزية، لكنها تعتبر في نظر السلطة المركزية رمز التبعية ، وقد ترتب عن هذا التوسع العثماني في هذه المنطقة خاصة السهلية منها انسحاب مجموعة كبيرة من السكان إلى المناطق الجبلية فارين من الضرائب التي تفرض

---

[1]- المرجع نفسه، ص ص 94-95.

[2]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 23.

[3]- المرجع نفسه، ص 24.

[4]- أحمد باي، مذكرات أحمد باي، المجلة الإفريقية،(د.ط)، (د.ب.ن)، (د.ع)، 1949م، ص 88.

عليها ، هذا ما جعل السكان في المنطقة ينقسمون إلى قسمين السكان الخاضعون للسلطة المركزية والقبائل المستقلة الممتنعة عن السلطة[1].

اعترف حسن باشا بالسلطان عبد العزيز أميرا على قلعة بني العباس، والمناطق التي تمتد عبر إقليم ولايتي برج بوعريريج وولاية المسيلة ، واستمرت العلاقات الحميمية والتعاونية بينهما ضد قراصنة أوروبا[2]، وأن الأغلبية العظمى من رؤساء أنهم يوم السفر إلى المراكب الجهادية كانوا من أبناء الإمارات الجزائرية ولم يكن بينهم الا القليل من الأتراك حيث كان من عادة الرؤساء أنهم يوم السفر يقومون يودعون الأمير من بعده يذهبون لزيارة الولي الصالح ومن هناك يذهبون لمقابلة باب الجهاد ويودعون وكيل الحرج ثم يذهبون لمراكبهم[3]، وإن باب التعاون جيش قلعة بني عباس مع العثمانيون الأتراك أنه في عهد حسن باشا بن خير الدين جهز 10 سفن حربية سنة 1562م ، حيث غزا بها قوات الاسبان الرابطة بوهران فشن عليها غارات براً وبحراً وكان على رأسه جيش المجاهدين الذي عدته 30 ألف جندي من جيش أحمد المقراني زعيم قلعة بني عباس ومجانة[4].

وهكذا يبرز دور سكان منطقة برج بوعريريج بمساهمتهم في بناء الأسطول الجزائري، الذي كان له دوراً كبيراً في تحرير العديد من المدن الساحلية الجزائرية حيث بلغت قطع الأسطول 600 قطعة مجهزة بالمدفع تجهيزاً كاملاً فاقت غيرها من مراكب دول أوروبا التي كانت تهبه الايتاوات مقابل عبور البحر الأبيض المتوسط ، وكان يصل عدد البحارة 7000 جندي ومعظمهم من أبناء الجزائر وهذه البوارج الحربية تنتشر ما بين بجاية وجيجل والجزائر ويزيد عن 300 رايس[5].

---

[1]- بومولة نبيل، المرجع السابق، ص 94.

[2]- مزيان وشن، المرجع السابق، ص 148.

[3]- المرجع نفسه، ص 62.

[4]- عبد الرحمان محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة، ج3، د.ت ص 492.

[5]- المرجع نفسه، ص 488.

ابن الأحرش الذي حاول إثارة بايلك الشرق واعتصم بجبال شمال قسنطينة ثم حاول إثارة القبائل المجاورة لبجاية ، والاستيلاء عليها التي كانت تسيطر عليها إمارة المقرانيين ، واصطدم بمقاومة آل المقرانيين الذين هزموه بمنطقة قلعة بني حماد جنوب اقليم ولاية برج بوعريريج الحالية (ضواحي العش) ، وواد لخضر والحمادية ومنطقة البيبان فالتجأ إلى ناحية فليسة وقتل في احدى المعارك وحاول ابن أخ الأحر شان ينظم ثورة جديدة لكن مصطفى باي تتبعه وحاصره فقتل في كمين نصبه سي أحمد امقران[1].

ب- القبائل المستقلة الممتنعة عن السلطة:

وقد تميز هذا الصنف من سكان الأرياف بامتناعه عن دفع الضرائب وهذا ما أدى إلى العديد من حركات التمرد والعصيان ودفع البايلك إلى شن الغارات المفاجئة خاصة عند قطع المواصلات وإما استقرار القبائل وعدم التعاون مع السلطة المركزية[2].

والتي رفضت الرضوخ للحكم التركي والسلطة المركزية التي حاولت شن حملات عسكرية دائمة ضدها إما لإخضاعها او على الأقل لإرغامها على دفع الضرائب[3].

وتعتبر القبائل المستقلة وهي نقيض قبائل الرعية الخاضعة والبعيدة عن السلطة التركية متحصنة في المناطق الجبلية، وتظل ممتنعة من أيدي الحكام بأراضي الجنوب الملائمة لحياة الرعي والترحال، وساعدها موقعها في المرتفعات على الحفاظ على شيء من الاستقلالية حيث ينتمي غالبية السكان إلى مجموعات قبلية على رأسها عائلات تعتمد في فرض نفوذها على السلطة الروحية والكفاءة الحربية، وهي تتألف من القبائل التي كانت تعيش في المناطق الحصينة أو التي كانت تجوب جهات الهضاب وابتعادها عن نفوذ

---

[1]- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة الجزائرية، (د.س)، ج3، ص ص 254-255.

[2]- لله القشاعي، المرجع السابق، ص 141.

[3]- بومولة سبيل، المرجع السابق، ص 96.

الحكام وعدم اعترافها بسلطتهم فإن حكومة الداي حاولت أن تحد من استقلالهم وترغمهم علة مهادنة السلطة الحاكمة بإتباع عدة طرق[1].

1 -الاستعانة بالقوى الدينية:

إن الأتراك اعتمدوا على المرابطين ورجال الدين في الداخل، حيث بنوا عدداً من المساجد والزوايا وارتبطوا برؤساء بعض المناطق الداخلية وبعبارة أخرى حاولوا خلق إطار طبيعي للاتصال الداخل عن طريق السلطة الروحية، ورجال القبائل ، وهذا ما جعل الأتراك يحكمون البلاد في الوقت الذي لا يملكون فيه إلا عدد قليل من الحاميات العسكرية، وقد وقع عدد من الثورات احتجاجا على ارتفاع الضرائب[2].

فأغلب العشائر الكبيرة والقبائل كانت تدين بالولاء لشيوخها وزعمائها الذين كانوا ينتمون للحكام الأتراك، فمنذ استقرار العثمانيون بالجزائر اعتمدوا على شيوخ الزوايا كوساطة بينهم وبين الأهالي نظرا لما يتمتعون به من نفوذ قوي وكلمة مسموعة في المناطق الجبلية والاعتماد على قبائل حليفة تقدم لهم العون وتوفر لهم فرق ضرورية مقابل ما تناله من منافع ومزايا ، وأصبح رؤساء هذه القبائل يجردون الحملات العسكرية لجمع الضرائب في المناطق الخاضعة لهم دون الرجوع إلى السلطة الحاكمة وكأنهم مستقلون[3].

وان علاقة الإدارة العثمانية والقبائل الممتنعة كان يغلب عليها طابع الصراع والحروب وكانت تزداد حدة التوتر في فترات ضعف الدولة، لانشغالها بالاضطرابات السياسية ومواجهة الحملات الخارجية واستعانتها بالقبائل الموالية لها وبعض الشخصيات

---

[1]- شويتام أرزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519م-1830م، رسالة ممتدة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة، 2003، ص 19.

[2]- محفوظ قداش ، الجزائر في العهد التركي (دراسات وأبحاث) ، مجلة الأصالة ، معهد العلوم الاجتماعية، الجزائر ، العدد، محرم 1391 هـ / مارس 1971م - 1981م، ص ص 10-11

[3]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص ص 208-286.

الدينية ومصاهرة البايات لبعض المآسر القوية[1]، وأهم القبائل المستقلة عن الحكم التركي قبائل الشرق حيث حافظ شيوخ أولاد مقران على نفوذهم بتدعيم من البايلك الذي قدم لهم سنويا ترضيات تستأنف من مجموعة هامة من الأبقار والأغنام المخصصة ولذلك تمكن الدنوش الجزائر من مواصلة طريقهم بأمان وعبور منطقة البيبان حيث اعتاد السكان وسكان هذه المنطقة بمهاجمة القوافل الرابطة بين الجزائر وقسنطينة[2].

لقد عرفوا دور المرابط وشيوخ القبائل وشيوخ الزوايا ومدى ارتباط السكان بهم وقد أشار إلى ذلك حمدان خوجة "وعلى الرغم من عدم وجود قانون به خلافاتهم ويكدحون به جهادهم وعلى الرغم من أنهم لا يقبلون الخضوع لأي سلطان فإن طاعتهم المرابط"[3].

وهكذا كانت إمارة بني عباس تتعامل مع الأتراك وتشعرهم بأنها إمارة مستقلة غير خاضعة لنفوذهم فهي تتصرف باستقلالية وكانت هذه القبائل المتواجدة عبر ربوع إقليم ولاية برج بوعريريج الحالية تخضع كليا لإمارة القلعة ومجانة ، وإن هذه القبائل لم تكن ترضى بأن تأتي قوة أخرى إلى أراضيها وتحكمها وغن كبارها يسهرون على حفظ الأمن وسلامة الطرقات وتنظيم الأسواق وسيطرتها على الطريق السلطاني الرابط بين بايلك الشرق والجزائر دار السلطان[4].

لم يتمكن العثمانيون من استغلال المنطقة ودخولها إلا بموافقة هؤلاء المرابطين كما استعمل العثمانيون المرابطين وشيوخ الزوايا عند ثورة السكان ضد الحكم والأوضاع

---

[1]- عقاد سعاد، الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر (1519-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران، 2013-2014، ص 50.

[2]- فلة انقشاعي، المرجع السابق، ص ص 148-150.

[3]- عثمان بن حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 18.

[4]- وئن مزيان، المرجع السابق، ص 151.

ومثال ذلك ما فعلوه مع المرابط سيدي محمد أمقران الذي كان له تأثير كبير في منطقة بجاية[1].

وكان العثمانيون يعفون عدد من الزوايا والأضرحة من دفع الضرائب، وكان هذا يمنح هؤلاء الشيوخ المرابطين امتيازات هامة مثل بناء المساجد ومنحهم الهبات والأراضي الزراعية لزواياهم[2].

2 -تشجيع الفتن وإذكاء الصراع:

وقد اعتمدت السلطة المركزية على سياسة فرق تسد التي استطاع العثمانيون بواسطتها القضاء على كل المحاولات التي تزمي إلى اتحاد القبائل بينها حيث أدرك العثمانيون ان محاولة اتحاد القبائل تهدد أمنها وسلامتها ، حيث عملت السلطة على تشجيع وخلق الفتن بين مختلف الأعراش والقبائل[3].

كان الأتراك قد استعملوا عبد العزيز امقران أمير بني العباس ضد بعض القبائل وضد ملك كوكو في جرجرة الأمر الذي سمح له أن يوسع نفوذه إلى غاية البيبان واختلفوا حول توزيع الغنائم فحاول الأتراك قتل الأمير في قصر الجنينة ولم ينقذه سوى الزواوة واستعملوا حامياتهم لمراقبة الأمير وتقربوا من أولاد القاضي[4].

وما من شك أن الحروب بين القبائل تساهم في تخريب البلاد وتعطيل النمو الاقتصادي- في جميع الميادين وقد كانت السلطة المركزية تدرك ذلك ولكنهم كانوا في حاجة إلى تلك المنافسات بين الأعراش وذلك التطاحن المستمر ، فصاروا يزيدون القوي

---

[1]- علي خلوف، السلطة في الأرياف الشمالية لبايلك الشرق الجزائري نهاية العهد العثماني وبداية العهد الفرنسي، الجزائر، 1999م، ص ص 20-21.

[2]- أرزقي شوينام، المرجع السابق، ص 187.

[3]- بومولة نبيل، المرجع السابق، ص ص 98-99.

[4]- صالح عباد، المرجع السابق، ص 75.

تارة و يقفون إلى جانب المغلوب تارة أخرى فلا تنطفئ النيران ولا يهتم أحد بما يقوم به الباي او أعوانه من مظالم[1].

تشجيع الصراع القبلي وإذكاء روح العداء بين القبائل، اعتمادا على مناصرة الصفوف والمغارة على منافسيها والاستيلاء عليها وهذا الصراع شكل نفوذا ومكاناً للرؤساء العشائر باعتبارها الجهة التي يعود إليها الفصل في النزاعات وإقرار السلم وقد يؤدي إلى هجرة القبائل وجلاء عدد كبير منها عن مواطنها[2].

3 -تدعيم المشيخات والأعراش القوية:

حيث دعمت السلطة المركزية الأعراش والمشيخات بمنح الامتيازات لشيوخ القبائل وزعماء العشائر حيث مكنت هذه العملية من مد نفوذ على مناطق واسعة من بايلك الشرق بفضل تعامله مع رؤساء الأسر القوية كأولاد مقران بمجانة[3].

وتعامل البايلك مع اكبر العائلات والقبائل لتحقيق مطامحهم ومصالحهم الخاصة ، الأمر الذي جعله يبرم علاقات مع السلطة المركزية ، وتتحالف على بناء مصالح مشتركة أما القبائل والأعراش المغلوبة على أمرها كانوا مضطهدين وهذه السياسة عملت على عدم اندماج الأتراك في المجتمع الجزائري وجعل الاهالي يبتعدون عنهم ويحقدون عليهم ويعتبرونهم في درجة الاجانب لما فرضوه من ضرائب وإتاوات[4].

زادت سلطة الشيوخ عن قبيلة وأصبح لهم نفوذ على العديد من القبائل وامكن لهم التعامل وله عدة صلاحيات على البايلك حيث عملت السلطات المركزية عن المجتمع

---

[1]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 24.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس الغرب) من القرن العاشر الى الرابع عشر الهجري من القرن السادس عشر الى التاسع عشر الميلادي، مجلة الحوليات/الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، الكويت، (2010، العدد31، ص 68.

[3]- المرجع نفسه، ص 253.

[4]- العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 24.

الريفي خاصة ووضعت حاجزا بينهما تمثل في مجموعة الوسطاء من عائلات النفوذ تتعامل مع السلطة لصالحها الخاص ولوجود مصالح مشتركة بينهما[1].

وأخضعوا القبائل المستعصية لحكمهم والتي رفضت دفع الضرائب محققة بذلك هدفين:

-خلق القيادات التي تتكون من مجموعة من القبائل والأعراش وعلى رأسها قُياد وشيوخ يقومون بإقرار النظام وجمع الضرائب ومراقبة الأسواق ورفض النزاعات بين القبائل.

-احتكار الحكام للسلطة العسكرية والسياسية والادارية كالنشاط التجاري وتنظيم الحرف ومنع الأهالي من المشاركة في تسيير أمور البايلك[2].

4 -فتح باب التعامل الاقتصادي والعسكري:

لم يهمل الأتراك العثمانيون الجانب الاقتصادي والعسكري، فباعتبار انها كانت غنية بالثروات الطبيعية خاصة الثروة الخشبية التي كان العثمانيون بأمس الحاجة اليها حيث اضطروا إلى تقديم الهدايا، والترضيات لبشيوخ القبائل التي يتكفلون بالخشب [3]، لبناء المراكب والسفن لتدعيم الأسطول الجزائري[4]، وجد العثمانيون صعوبة في اخضاع القبائل المتمردة والتعامل معها بسبب مقاومتهم الشديدة وعقدوا مع المقرانيين علاقات تجارية[5].

وقد اضطر البايلك لضمان حصته من الأخشاب ، التي كان في أشد الحاجة اليها واستعانوا بالمرابطين الذين تكفلوا بتزويد الخشب واشتهرت عائلة المقرانيين بهذه التجارة [6]، التجارة[6]، وقد التزمت هذه العائلة بذلك طوال العهد العثماني ، وتوارثتها أجيالها وإلى

---

[1]- بومولة نبيل، المرجع السابق، ص ص 100-101.

[2]- لمة القشاعي، المرجع السابق، ص 47.

[3]- المرجع نفسه، ص 18.

[4]- يحي بو عزيز ، دائرة الجعافرة، تاريخ وحضارة وجهاد، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2002، ص 31.

[5]- يحي بو عزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر ، الجزائر الحديثة،ج2، الجزائر، 2002، ص 106.

[6]- لمة القشاعي، المرجع السابق، ص 18.

جانب العلاقات الاقتصادية ربط الأتراك العثمانيون مع زعماء الإمارة، علاقات عسكرية حسين باشا ابن خير الدين فجهز جيشا مكونا من قبيلة زواوة ومن قبيلة بني العباس[1].

فرق الزواوة التي قدمت خدماتها العسكرية ، للحكام العثمانيون مقابل أجور محددة قدرت حسب التشريفات بزياني واحد طوال فترة الحملة ، وتستدعي قوات زواوة لإخماد الثورات والهجومات الخارجية على الجزائر[2]، مدعماً بذلك الجيش الانكشاري[3] أو الجيش الجديد*أو الانكشارية[4].

5 -العمل على تنصيب الحاميات العسكرية:

وعن الهدف من توزيع الحاميات العسكرية والابراج في المنطقة ، اخضاع المناطق الجبلية ومراقبتها عن طريق سلسلة من الحصون العسكرية المحيطة بالكتلة الجبلية الحصينة حول جبال البابور والبيبان التي تسكنها قبائل اعتادت على الثورة[5].

وتنصيب الحاميات العسكرية في برج بوعريريج، وحاميات عسكرية في برج زمورة وكانتا هذه الحاميات تخرج كلما شعرت بتحركات مشبوهة من طرف الأهالي لتعقبهم بمجرد الشك فيهم اقرار قبائل المخزن في الأماكن المهمة الخاصة بمنطقة البيبان وناحية بئر قاصد علي ومنطقة برج بوعريريج.

---

[1]- أنور عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر ، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م، ص 113.

[2]- جميلة معاشي، الانكشارية والمجتمع بإيالة قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 2007-2008، ص 85.

[3]- عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ج2، ص ص 284-285.

* **الجيش الجديد:** هي كلمة محرفة عن أصلها التركي(يني تشاري)وتكتب بالتركية (إيكيجاري) ومعناه الجيش الجديد الذي كان من تأسيس علاء الدين ابن السلطان العثماني الأول عام 726هـ-1336م وباركه شيخ الطريقة البكتاشية الحاج بكتاش وهو جيش مكون من شتى الشعوب والقوميات الخاصة الأسرى أبناء النصارى على اختلاف اجناسهم فكانت تبنى فيهم الإسلام فكانوا ينشئون نشأة إسلامية عثمانية.ينظر: عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص ص 284-285.

[4]- حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 9.

[5]- جميلة معاشي، المرجع السابق، ص ص 2-3.

-استعمال القوة لتدمير الحصون والمنازل والمداشر حتى تضطر القبائل المتمردة تحت وطأة الظروف الاقتصادية المتردية إلى المهادنة والاستسلام.

-التحكم في الأسواق الأسبوعية الواقعة بالقرب من التجمعا ت السكانية الكبرى حيث ينصب على كل سوق (قايد) تضع تحت تصرفه حامية عسكرية ومجموعة من فرسان المخزن*.

-بناء حصنين بناهما حسن بن خير الدين أول حصن بناه في البرج والثاني في زمورة عام 965هـ/1569م[1].

-عدم القيام بحركات تمردية لسكان المنطقة.

-الحد من التوسعات ونفوذه والنشاط السياسي والعسكري والاقتصادي وتامين طرق المواصلات بين الجزائر وباليك قسنطينة[2].

6 -محاولة استمالة القبائل المحلية وتحويلها إلى قبائل مخزنية:

اتبعت السلطة المركزية هذه الوسيلة خصوصا في المناطق السهلية وذلك من خلال تقسيم البلاد إلى باليك[3]، والقرى والقبائل التي انقسمت بدورها إلى قبائل مخزنية وقبائل الرعية وقبائل متحالفة وقبائل ممتنعة[4]، وتعتبر كلمة قبائل الرعية أنها تختلف من حيث درجة خضوعها للسلطة العثمانية ، حيث اعتبرت القبائل المخزنية همزة وصل بين

---

* **قبائل المخزن:** هي قبائل متحالفة مع الأتراك وهي قبائل متميزة في أصولها وأعراقها فمنها من اقرها ومنحها الأراضي لتكون سند له ومنها من استقدم كأفراد مغامرين او متطوعين من جهات مختلفة تتألف جماعة شبه عسكرية ترتبط مصالحها بخدمة السلطة التركية وهي معفية من الضرائب وتتمتع بامتيازات عسكرية واقتصادية وتعمل على فرض الطاعة للأتراك وتخضع القبائل المتمردة عليهم إذ هي جماعة عسكرية تخدم النظام التركي وأداة قمع في أيدي الأتراك وأراضي قبائل المخزن هي أراضي البايلك غير قابلة للمتاجرة ولا يجوز اقتسامها بين الورثة وإنما يستفيد من حق انتقال الأرض للابن الأكبر لاستغلالها.ينظر: وشن مزيان، المرجع السابق، المرجع السابق، ص 109.

[1]- محمد أكلي آيت سوكي، تأثير القوى الدينية في منطقة القبائل وادوارها ومواقفها في مختلف الجوانب الحياتية، مذكرة ماجستير، الجزائر 2006-2007، ص 101.

[2]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 39.

[3]- سعيدوني والبوعبدلي، المرجع السابق، ص 16.

[4]- المرجع نفسه، ص 105.

الأهالي والحاكم والتي اعتبرت من اهم الوسائل التي استعملها العثمانيون لتدعيم حكمهم رغم قلة العدد[1].

ولهذا استطاع الحكم العثماني في الجزائر ، لأزيد من ثلاثة قرون رغم قلة العدد وهذا ما أدى بالقوة التركية ضئيلة العدد ، والهيمنة على السلطة في الجزائر لمدة ثلاثة قرون[2]،فإن هذه السياسة كونت مجموعة شبه عسكرية تربط مصالحها بالحكومة التركية [3]، وتعاونت معها في استخلاص الضرائب ومعاقبة المتمردين ومقابل هذه الخدمات كانت هذه القبائل تتحصل على عدة امتيازات كالاعفاء من الضرائب[4].

وقبائل المخزن لهم امتيازات لدى الدولة التركية أنهم معفون من الضرائب (اللازمة) التي يلزم بها غيرهم بيد انهم يخدمون الدولة ببعض الخدمات العسكرية من حيث تلبيتهم عند الاستنجاد بهم كما انهم يخدمونها ببعض الخدمات الادارية من حيث جمع الضرائب التي تفرض على غيرهم من القبائل الخاضعين لحكم الأتراك [5]، أما عن السكان المتحالفون مع السلطة (قبائل الأحلاف)[6].

حيث تعتبر القبائل حلقة وصل بين الأهالي والحكام كقبائل المخزن تعتبر تجمعات سكانية اصطناعية متمايزة في أصولها مختلفة في أعرافها ومن خلال الاستقرار والنشأة اكتسبت المجموعات كيان مستقل[7].

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، دور قبائل المخزن في تدعيم الحكم التركي، مجلة الأصالة، (د.ط)،(د.ب.ن)،العدد 32، 1976م، ص 68.

[2]- جون وولف، الجزائر وأوروبا، تر وتع : أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 175.

[3]- سعيدوني، المرجع السابق، ص 106.

[4]- السعيدوني واليوعبدلي، المرجع السابق، ص 107 .

[5]- محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 69.

[6]- ونس مزيان، المرجع السابق، ص 163.

[7]- عائشة غطاس، أوضاع الجزائر الداخلية خلال عهد الدايات 1671-1830م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، الجزائر، ص 27.

أما عن قبائل الأحلاف فهي متعاملة مع البايلك عن طريق شيوخها وزعمائها المحليين وقد اعتمدت على نفوذهم الديني وكفاءتهم الحربية وينسبها الشريف لحكم المنطقة وقد كان أولاد مقران من ضمن القبائل المتحالفة[1]، حيث كان لهذه القبائل تصرف داخلي ولم تكن في يوم من الأيام تحت حكم الأتراك[2].

وسيطرت هذه القبائل على ثلثي بايلك الشرق مما دفع البايات إلى التعامل معها والاعتراف بشيوخها ومرابطيها وأعيانها ، كما استعملت معها القوة لإخضاعها تحت سلطتها عند رفض دفع المطالب المخزنية[3]، وفرض الضرائب على الملكيات الخاصة الزراعية على أطراف بايلك قسنطينة حيث تقيم قبائل أولاد مقران[4].

7 -إتباع سياسة المصاهرة:

قامت الأسر الكبرى بإتباع سياسة المصاهرة مع السلطة العثمانية وبين الأسر النافذة بينهما من اجل أن تقوي نفوذها ويزداد تأثيرها وتكبر مكانتها الاجتماعية وكانت من ابرز الظواهر التي ميزت الحياة الاجتماعية[5].

لقد شكلت المصاهرة أهم وسيلة لعقد التحالفات واعتبار علاقات القرابة الوسيلة الأنجح لضمان نجاح الحلف وتوثيقه حيث تهدف السلطة المركزية إلى تصدير الصراع إلى الأرياف التي لا تدخل في نطاق تلك التحالفات كمحاولة صالح باي مصاهرة شيخ قبيلة الحنانشة لاخضاع هذه القبيلة أي الأعداء تحويلهم إلى أصهار وحلفاء[6]، وكانت أسرة أسرة المقراني ببلاد زواوة تعد من الأسر القوية الدينية التي كانت تتزعم قبائل المنطقة

---

[1]- سعيدوني وأبوعبدلي، المرجع السابق، ص ص 108-109.

[2]- جون وولف، المرجع السابق، ص 175.

[3]- سعيدوني وأبوعبدلي، المرجع السابق، ص 109.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، دراسات في الملكية العقارية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 45.

[5]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ط1، ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، 1998م، ج1، ص 401.

[6]- جهيدة بوعزيز، الصراعات الداخلية وأثرها على المجتمع الريفي في بايلك الشرق الجزائري أواخر العهد العثماني، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 2011-2012، ص ص 46-47.

مما جعل السلطة العثمانية تسعى لمصاهرتها إذ طلب حسن باشا ابن خير الدين الزواج من احدى بنات عبد العزيز زعيم الأسرة إلا انه رفض اعتزاز بنسبه الشريف [1]، بعد مصاهرة السلطة لأسرة ابن القاضي المنافس التقليدي لأسرة المقراني قبلت أسرة المقراني مصاهرة الباي علي بن صالح (1121م-1710م) ، على تزويج بناته الثلاث لأبناء شيوخ الاسرة فكانت الاولى تركية من الحاج بوزيد المقراني والثانية خديجة من نصيب أحمد بوزيان اما الثالثة فتزوجها عبد الجليل ابي الفضل واقدم أحمد القلي على مصاهرة أسرة المقرانيين وكانت سياسة المصاهرة من ابرز السياسات في الفترة العثمانية لتزداد نفوذهم[2]، ومحاولة اقحام المرأة كوسيلة للتحالف وذلك لأغراض سياسية فقد سعى حسن بن خير الدين أثناء عودته من مستغانم عام 965هـ/1558م منتصراً على الاسبان والتصالح مع عبد العزيز أمير القلعة إلا أنه رفض الصلح ورفض المصاهرة[3].

8 -إخضاع المقرانيين بالقوة:

أخضع الأتراك قبائل عدة تابعة لبني عباس خلال القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي منها قبائل قرقورة حيث حصلوا على ضرائب متعددة[4].

عند فشل السلطة العثمانية في اخضاع المنطقة تلجأ لإستخدام القوة العسكرية لفرض نفوذها على السكان واستخلاص الضرائب والرسوم من خلال تجهيز الحملات إلى جانب الحملات الفصلية المعتادة لترهيب السكان الممتنعين لا سيما منطقة القبائل التي كانت تعتبر مصدر تهديد لنفوذ البايلك ولهذا الغرض طوقت بعدة أبراج عسكرية[5].

---

[1]- جميلة معاشي، المرجع السابق، ص 206.

[2]- صالح فركوس، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830م-1962م)، ط2، دار الهلال، الجزائر، 2004، ص 55.

[1]- بومولة بيل، المرجع السابق، ص 110

[1]- سعيدوني وابوعبدلي، المرجع السابق، ص 110.

[5]- سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ص ص 230-231.

وغالباً هذا الأسلوب يقوم بإقرار الهدوء والمحافظة على الأمن وغالبا ما تنتهي بالحصول على الغنائم الوفيرة والثروات الطائلة وقد تستعمل فيها السلطة جميع الوسائل المدمرة كحرق المزروعات وتدمير المنازل والحصون، ونفس الأسلوب الذي اتبعه قياد برج سيباو ولإخضاع القبائل المتمردة في جرجرة[1].

واستخلصوا من إمارة كوكو كميات كبيرة من التين والزيتون تقدر قيمتها بسبع مائة ألف ريـــال ، وهذا ما دفع الكثير من سكان بني عباس ومجانة التحول إلى طابع البداوة والتنقل[2].

المبحث الثالث: علاقة المقرانيين الخارجية والداخلية:

أ)- علاقة المقرانيين بالاسبان

منذ مطلع القرن السادس عشر توزعت مشاغل اسبانيا الخارجية بين اكثر من ميدان في شمال افريقيا وايطاليا وأمريكا بعد تسلم ملك اسبانيا شارل حفيد فرديناد وايزابيل تاج الإمبراطورية الجرمانية باسم شارلكان وهذا ما يفسر نشاط السياسة الاسبانية في شمال إفريقيا[3].

بعد اتفاق الاسبان على غزو مدينة الجزائر والاستيلاء عليها لأنهم قالوا إذا توطن الأتراك مدينة الجزائر واقتحموا عمالتها وتوسعوا ، وقطعوا البحر وشنوا الغارات على سواحلنا وتوسعوا في البلاد فبنوا الحصون وجاء الاسبان بعسكر وخرج إليهم عروج و الناس واهل المدينة وكانوا الغلبة الاسبان فمات عدد كبير منهم والباقي أبحروا في مراكبهم[4].

---

[1]- محمد أكلي ايت سوكي، المرجع السابق، ص 103.

[2]- سعيدوني وابوعبدلي، المرجع السابق، ص 110.

[3]- محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي،ط 1، كلية الآداب، جامعة دمشق، 1969م، ص 15.

[1]- نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من اقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، ص 49.

في النصف الثاني من القرن 9هـ/15م طردت أغلب المسلمين من الأندلس آخرها غرناطة عام 997هـ/1492م فأصبحت بذلك أعظم قوة في أوروبا وأخذت تتطلع إلى احتلال دول المغرب العربي وبدات المدن الداخلية تسقط تحت رحمة الاسبان[1].

يعود الصراع إلى الدولة التي كانت تحكم المغرب الاسلامي آنذاك الحفصية، جهزت اسبانيا قواتها وأساطيلها لغزو الجزائر فارتدت عن العاصمة أربع مرات فثلاث مرات كانت خلال القرن السادس عشر [2]، في تونس والزيانية في الجزائر والمرينية في المغرب لما دخل الاسبان لمدينة بجاية عام 1510م خلال حملة بيارتفاري معه أربعة عشر سفينة وقام ببناء حصن على شاطئ البحر وأتى بخمسة عشر ألف مقاتل استعملهم في تحصين المدينة[3]، أدى الطمع للاستحواذ تحالف الاسبان مع عبد العزيز الذي استفاد منهم قام بتموينه بالبارود والبنادق وبعث اليه عمالا من اجل تقوية حصان القلعة وقد عقد حلفاً مع الاسبان على أن يجدوا حليفا للمنطقة ، واعترفت الاسبان له على السيادة على المناطق الداخلية[4].

كما ساهم السلطان بني العباس في تموين الاسبان بموجب الاتفاق عندما قام عروج بمهاجمة بجاية وكاد ان يخضعها لولا مساهمة عبد العزيز في تموين الاسبان بالمؤن والذخيرة وزاد ذلك ثباتهم وكانت هذه المساعدة بحجة الذهب الذي وعد به ملك اسبانيا [5]، وإن أمير بني العباس تدارك خطاه صار ضد الاسبانيين بعدما كان حليفاً لهم وتحالف مع خير الدين عام 922هـ/1515م أو 923هـ/1516م بعد العداء الذي كان متحكما بينه

---

[1]- عبد الحميد بن ابي زيان بن أشنهو، دخول الاتراك العثمانيين الى الجزائر، الطباعة الشعبية للجيش، 1972م، ص 13.

[2]- أمين شاكر وآخرون، شمال افريقيا بين الماضي والحاضر والمستقبل، دار المعارف، مصر ، د.ت، ص 21.

[3]- مارمول، المصدر السابق، ص 377.

[1]- صالح عباد، المرجع السابق، ص 14.

[5]- جوليان، المرجع السابق، ج2، ص ص 326-327.

وبين أبن القاضي ، فبرز عبد العزيز خير الدين إلى الميدان من جديد واسترجع مدينة القل وقسنطينة[1].

وكان الكفار الاسبانيون المتحصنون بقلعة بجاية ينتظرون الأتراك وما إن سمعوا صيحات التهليل حتى اضطربت صفوفهم وولوا منهزمون فتمكن الأتراك من فتح القلعة مع جميع شيوخ وقُواد المناطق المجاورة لبجاية[2].

ب- علاقة المقرانيين بإمارة القاضي:

لقد ذكر مارمول مدينة كوكو توجد عندها وما تسمى سهول متيجة وهي جبال متصلة كلها بالأطلس الكبير جبل يدعى كوكو جبال شديدة الوعرة يبعد عن مدينة بجاية يفصل بينهما سوى واد بجاية، وسكن هذه الأحياء فروع من نسب واحد سمي احدهم أمنير كوكو الذي قتله بربروس وهو من بيت عريق وهو من سلالة صاحب الجزائر [3]، له قوة بخمسة آلاف من المشاة الحاملة للبنادق وألف وخمسمائة من الفرسان وكلهم من الشجعان المتمرسين بالحرب وقد اشتهرت مدينة كوكو في عهد هذا الأمير وبها قصور كبرى وليست بهذه الجهة عمران اخرى تستحق الذكر[4].

اشتغل أحمد بن القاضي الفراغ السياسي في جبال جرجرة حيث كانت المنطقة تعيش عصر الصراعات الداخلية التي كانت تحدث ، والتي تمكنت السلطة العثمانية استغلالها لصالحهم[5]، وقد اثر مكانة إمارة كوكو وسط القبائل وخرجت القبائل على سيطرتها منها بني جناد وافليسن وغيرها[6].

---

[1]- الجيلالي، المرجع السابق، ص 37.

[2]- محمد دراج، مذكرات خير الدين بربروس،ط1، شركة الأصالة، الجزائر، 2010، ص 72.

[3]- مارمول، المصدر السابق، ص ص 373-374.

[1]- المصدر نفسه، ص 374.

[5]- زيد بن قاسيمي، قيادة سيباو 1132هـ-1720م/1247هـ-1857م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص 23.

[6]- المرجع نفسه، ص 24.

وشمل نفوذ ابن القاضي ما بين نهر سيباو ووادي الساحل من جهة ونهر سيباو والبحر من جهة أخرى[1]، لقد عانى ملك قلعة بني عباس عدو ابن القاضي أحمد ومن اكثر الناس نقمة على النظام الاداري الجديد الذي جعل من خصمه ابن القاضي أميراً عليه وحاكما في جهته، ولقد حكم ابن القاضي في مدينة الجزائر ستة اعوام وزادت الفوضى والاضطرابات وتعاون مع سلطان قلعة بني عباس والتفت حوله القبائل والتقى حوله الجمعان عند مضيق ثنية بني عائشة فانهزم رجال ابن القاضي[2].

وكان من عادة إمارة كوكو استبداد القبائل الواقعة وراء نهر بجاية وكان من بينها إمارة بني عباس احدى ظلم وجور قبائل كوكو[3]، وقد وصل العداء إلى ذروته في عهد السلطان عبد العزيز بن احمد بن عبد الرحمان وخاصة عندما خالف خير الدين وتحالف الأتراك وإمارة كوكو فما كان من عبد العزيز مخالفة الاسبان احتلوا بجاية[4]، كما شهد عهد عبد العزيز أول اتفاق من توجه بين بني عباس وإمارة كوكو والاتفاق بالوحد مع خير الدين على محاربة الاسبان وهذا في عهد كل من أحمد بن القاضي وعبد العزيز عام921هـ/1515م، أين الحلف الثلاثي* في ذلك، وبعد مجيء أحمد المقران أخو عبد العزيز 921هـ/1515م، لم يعد لإمارة كوكو شأن يذكر بذلك خضعت له وأصبحت تحت سلطته وبقيت كذلك حتى عهد ابنه سي الناصر[5].

---

[1]- نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص 51.

[2]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص ص 112-113.

[3]- مارمول، المصدر السابق، ص 385.

[1]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 119.

*__الحلف الثلاثي:__ هو أول تحالف من نوعه جمع كلا من عبد العزيز امير بني العباس واحمد بن القاضي زعيم امارة وخير الدين بربروس.ينظر: صالح عباد ، المرجع السابق، ص 6.

[5]- يحي بوعزيز، انموجز، ج2، المرجع السابق، ص 38.

جـ- علاقة المقرانيين بالعثمانيين:

ذهب مارمول إلى القول أن اول تحالف بين الأتراك مع السلطان بني العباس كان في عام 1550م، حيث تقرب منهم وعقد المودة مع حسن باشا والأتراك تمكنوا من مساعدة بني عباس من تحقيق أمور عظيمة[1].

في حين ان شارل أندري جوليان إن اول تحالف بين الأتراك وزعيم بني العباس عقد عام 1515م، حيث ذكر ان خير الدين اضطر إلى طلب التحالف من زعيم بني العباس في محاولة لتحرير بجاية بعد فشل عروج في انتزاعها في المحاولتين الاولى عام 869هـ/1512م، والثانية عام 871هـ/1514م، رغم هذه المحاولات لم ينجح في استرجاع المدينة [2]،وهناك رأي آخر يؤكد ان تاريخ التحالف كان سنة 934هـ/ 1527م حيث ان حاكم تونس الحفصي كان يتطلع للاستيلاء على الجزء الشرقي من الجزائر فزحف بقواته من جهة الشرق حسب الاتفاق المبرم، وفي نفس الوقت انقضى حليفه ابن القاضي على الجيش التركي في أعالي جرجرة فوقع خير الدين وجيش ابن القاضي أين أسند الجيش العثماني[3].

إن علاقة الأمراء المقرانيين بالسلطة المركزية إنها ليست فترة عداء وصراع دائم بل بينهما السلم والتعاون في فترات عدة خاصة بعد عجز الأتراك عن اخضاع قبائل المنطقة وادراكهم لقوة العثمانيين[4].

وبدأ التحالف والتعاون بين عبد العزيز امير بني عباس وخير الدين باشا الذي كان لا يزال غير مستقر بعد في حكمه في الايالة ، فقد مر بظروف صعبة للغاية تمثلت في مواجهة الأعداء المتآمرين مع الاسبان أبو حمو الزياني أو مع الحفصيين بتونس وعاد هذا

---

[1]- مارمول ، المصدر السابق، ص 385.

[2]- شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ج2، ص 254.

[3]- مؤلف مجهول، غزوات عروج وخير الدين ، تصحيح وتعليق : نور الدين عبد القادر ، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1934م، ص ص 40-41.

[4]- ونس مزيان، المرجع السابق، ص 164.

التحالف بالفائدة للاتراك فقد استعان بسلطان بني عباس في حملاته التي قادها في قاعدته في جيجل وتمكن من اخضاع القل عام 1521م[1].

استمرت علاقة الود والمهادنة بين عبد العزيز وخير الدين إلى غاية مغادرة خير الدين الجزائر نحو اسطنبول بعد استدعائه للاشراف على الأسطول الحربي فخلفه حسن آغا[2].

947هـ/1542م قرر البايلرباي حسن آغا معاقبة امير كوكو بسبب تآمره مع شارل الخامس فطلب المساعدة من السلطان عبد العزيز فهزمه[3].

وقد كانت علاقة الأتراك بالقبائل علاقة زطيدة حيث كان يمثلان أبطال الجهاد بسبب هجماتهم على السفن المسيحية ومخاطرتهم في نقل المسلمين من اسبانية إلى شمال افريقيا وقد حرص الأتراك على العفاء القبائل من الضريبة وهدايا تقدم لهم في المناسبات الدينية وغنائم من القرصنة[4].

لقد امتازت مرحلة صالح رايس بقيادته في الحكيمة في البحر والمواقف البطولية في البر حيث كان من اهدافه ابعاد الاسبان عن ارض الجزائر [5]، حيث تميزت هذه المرحلة بعد مرحلة حسن باشا بكونها لم تكن مرحلة حرب دائمة ولا فترة سلم حيث اعتمد السلطة فيها في تعاملاتها مع سلاطين بني العباس باسلوبين الاول يعتمد على التودد والتعامل باللتي هي احسن والثاني الذي يعتمد على اسلوب القوة العسكرية من اجل اخضاعهم[6].

---

[1] –Hadéo(F.D):histoire des shois d'Alger traduit de l'Espagnol par H.d de Grammont présentation d'abader Rebahi, Edition grand Alger livre, Alger ,2004,p 120.

[2]– مولاي بلخميسي، غزة شارل الخامس على مدينة الجزائر، مجلة الأصالة، العدد8، جوان 1972م، ص 93.

[3]– الجيلالي عبد الرحمان، المرجع السابق، ج3، ص 84.

[4]– محمد خير فارس ، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي،ط1،ط2، كلية الآداب، جامعة دمشق، بيروت، 1929–1979، ص 77.

[5]– أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 337.

[6]– بومولة بيل، المرجع السابق، ص 137.

بعد ان رأى صالح ارايس وتمكن من معرفة الامكانية الحربية للسلطان العباسي خشي تزايد نفوذ سلطان بني عباس وقوته فخطط للتخلص منه فقام باستدعئه إلى قصر جنينة بحجة مناقشة مسالة السلم واراد استغلال الفرصة للقضاء على عبد العزيز وأنه تلقى الخبر بتحريض السكان والعصيان عليه[1].

وهناك رأي يخر ان اسباب الصراع في أن صالح رايس كان يرغب في اخضاع المنطقة التي حكمها عبد العزيز وفي نفس الوقت أصر عبد العزيز على استقلاليته مما أدى إلى الاصطدام بين الطرفين ورأى عبد العزيز ان يمد يده للدولة الجزائرية كحليف يعينها ولا يخضع لها[2].

ومن حسن حظ السلطان عبد العزيز ان أحد الرجال من عسكر زواوة كان يعمل في قصر الجنينة أخبره ان صالح رايس يريد اعتقاله وقتله ومن كان معه من الرجال وفي طريقه اعترضته فرقة من جنود الانكشارية محاولين القبض عليه ، لكنه تمكن من الفرار بعد قتلهم والتحق بالقلعة معلنا الحرب[3].

ففي بداية شتاء عام 966هـ/1522م قام صالح رايس بالحملة ضد سلطان بني العباس وقادها بنفسه فخرج بقيادة جيش يتكون من ألفي مقاتل من الجنود الانكشاريين بالاضافة إلى الجنود الاحتياطيين المتواجدين في برج بوعريريج والمسيلة وبرج حمزة ، حيث قام بجمع قواته في منحدر جبل بوني وكان النصر لعبد العزيز الذي ألحق بجيش الأتراك خسائر كبيرة مستفيدا بمعرفته للمنطقة مستعملا أسلوب حرب العصابات وامام سقوط الثلوج أدرك صالح رايس استحالة تحقيق النصر فأمر جيشه بالتراجع[4].

---

[1]- مارمول، المصدر السابق، ص 386.

[2]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 340.

[3]- مارمول، المرجع السابق، ج2، ص ص 386-387.

[4]- المرجع نفسه، ص 387.

وفي عام 1568م أعاد صالح رايس الكرة وجهز جيشاً يتكون من (1000) جندي من المشاة و (1500) فارس وستة آلاف صبايحي[1] ولكنه عند وصوله إلى المنطقة استعد للهجوم لكن سلطان بني القلعة تظاهر بالانسحاب وهاجمه بالليل فألحق به الهزيمة[2].

[1]- صبايحي، كلمة تركية (Sipahi) تعني فارس.ينظر: بومولة سيل ، المرجع السابق، ص 145.

[2]- المرجع نفسه، ص 145.، ص 145.

الفصل الثالث:

قبيلة المقراني خلال فترة الاحتلال الفرنسي

المبحث الأول: علاقة قبيلة أولاد مقران بالفرنسيين 1871م

المبحث الثاني: مقاومة المقراني

المبحث الثالث: آثار ونتائج ثورة 1871م على أولاد مقراني

المبحث الأول: علاقة قبيلة أولاد مقران بالفرنسيين 1871م

لقد تميزت المرحلة الأولى من الاحتلال الفرنسي للجزائر بالمقاومة الشعبية المسلحة والمقاومة السياسية للوجود الفرنسي ، حيث تولى هذه المقاومة لهذه الفترة ، زعماء قاموا برفض الاحتلال الفرنسي[1] .**(أنظر الملحق رقم: 02)**.

كانت عائلة المقرانيين قبيل الغزو الفرنسي منهكة بصراع فروعها ، سواء ضد الأتراك أو التصفية بين فروعها من جهة أخرى خاصة في بايلك قسنطينة حيث اشتد الصراع بين زعمائها بالرغم من أن باي قسنطينة كان مصاهراً من ابنه محمد بن عبد السلام المقراني إلا انه لم يمنعه من القيام المشاكل بينه وبين افراده[2].

وبعد إمضاء معاهدة تافنة وإعداد حملة قسنطينة عام 1837م حضر الأمير عبد القادر إلى إقليم سور الغزلان ووفد كل من محمد عبد السلام المقراني من اجل الفوز بمنصب الخليفة على إقليم مجانة فمال الأمير إلى محمد بن عبد السلام لأن أحمد أمقران كان حليفا لخصمه أحمد باي[3]، وكرد فعل على ما قام به الأمير عبد القادر قام المارشال فالي Valée بمنحه لقب شرفي كخليفة على مجانة يوم 24أكتوبر 1838م ، وهنا بدأت العلاقات الفرنسية مع الأسر القسنطينية ، ذات النفوذ[4].

وفور تنصيبه شرع في تنفيذ السياسة الفرنسية غير انه لم يلتحق بمنطقة عمله إلا بعد عام لأن مجانة كانت تابعة للأمير عبد القادر ويحكمها محمد بن عبد السلام المقراني، فلم يمض عاما على تعيينه حتى أخذت السلطات الفرنسية تغيير سياستها اتجاهه، ففي عام

---

[1]- إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830م-1962م،(د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007م، ص 11.

[2]- يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا محمد المقراني1871م، ص 48.

[3]- المرجع نفسه، ص 49.

[4]- صالح فركوس، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844م-1971م، منشورات جامعة برج باجي مختار، الجزائر، 2006، ص 372.

1840م عجز عن مواجهة أنصار الأمير عبد القادر الذين شنوا هجوما على مجانة فانسحب إلى زمورة وإرغامه على التخلي عن أراضي عمومته[1].

لقد كانت سياسة فرنسا اتجاه العائلة المقرانية الاستفادة من حالة التجزئة والتفرقة ومحاولة تحقيقها لجعل الجزائر فرنسية[2].

بعد وفاة أحمد المقراني خلفه ابنه محمد ابن احمد المقراني خليفة لوالده ولقب بلقب الباشاغا*، ولعل اختياره كخليفة لوالده أنه << رجل تبنى أفكارنا وطريقة عملنا واستجاب لمطالبنا كلما دعونا إلى ذلك....>>[3].

كما نجد ان الضابط الفرنسي Rinn ذكر أن الباشاغا محمد المقراني قام بأداء فريضة الحج بعد سنتين من تعيينه في منصب الباشاغا أي عام 1855م[4]، غير ان الباشاغا سرعان ما بدأت المضايقات عليه وذلك بتصرف المقدم مارمي الذي عين حاكماً على دائرة البرج في عام 1857م وأخذ مارمي يصدر الأوامر والتعليمات[5].

حيث بالغت السلطات الفرنسية في التنقيص من مركزه وإلغاء نظام التويزة، الذي اعتاد عليه هو وأجداده حيث غضب الباشاغا من هذا الإجراء وقال:<< إننا نحترم هذا الأمر ونمتثل إلى كل ما طُلب منا ومع ذلك فإن خسرتنا كبيرة ، لأن ذلك ينطوي على كثير من الاحتقار>>[6].

---

[1]- يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص ص 51-52.

[2]- صالح فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي(المقاومة 1830م-1962م)، دار العلوم، الجزائر، 2012م، ص 238.

* **الباشاغا:**هو حاكم دائرة واسعة ، وله سلطات قوية وهو من بين الألقاب التركية . انظر: أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية 1860-1900م،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1962م، ج1، ص 103.

[3]- صالح فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي (المقاومة 1830م-1962م)، المرجع السابق، ص 246.

[1]- العيشي روابحي، أسرة المقراني وعلاقتها بالإدارة الاستعمارية 1837-1871م، المرجع السابق، ص 111.

[5]- يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص 60.

[6]- العيشي روابحي، المرجع السابق، ص 123.

وقد اعتبر عام 1864م للمقراني عام المتاعب ، حيث اقترح على السلطان أن يجزئ منطقة حكمه إلى أربع قيادات على إخوته من أبناء عمومته ، لكن السلطات لم تجبه ، وبعد اعتقال بوعكاز بن عاشور أظهر المقراني عطفه نحوه باعتبار ذلك بمثابة تأييد لحركة الثورة والتمرد[1].

وأثناء ثورة أولاد سيدي الشيخ اهتز المقراني لها وتمنى انتشارها لكل أنحاء الوطن وهو ما جعل قادة الجيش الفرنسي ينصبوا له جواسيس لمراقبته [2]، ولكن بعد ان اخذ منصب الباشاغا المقراني يضعف ويتدهور ووجد نفسه في وضعية صعبة كانت الثورة هي الحل الذي ارتأته لتصفية حساباتها مع السلطات الفرنسية[3].

المبحث الثاني: مقاومة المقراني

1 -أسباب قيام مقاومة المقراني:

أ -الأسباب الداخلية:

- **سياسة فرق تسد:** اعتبرت هذه السياسة التي غذت روح الفتنة بين الأهالي حيث عملت الإدارة الاستعمارية الاستفادة من العلاقة المتوترة بين الباشا محمد المقراني وأبناء عمومته وتوظيفها في مشروعها الاستعماري والمتمثل في سياسة فرق تسد ، حيث حأول العقيد "بوناقالي" الإيقاع بالباشاغا وبين ابن عمه محمد بن عبد السلام ولتجد السلطات الفرنسية مبررا للتخلص من عائلة المقراني[4].

---

[1]- يحي بوعزيز ، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871م، ص 63.

[2]-بورنان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830م-1962م، رواد المقاومة الوطنية في القرن 19م،ط2،دار الهلال ، الجزائر، 2004م، ص 170.

[3]- يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص 65.

[4]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن 19م و 20م ،ط2،(د.د.ن)،الجزائر، 1996م، ص 235.

- **المضايقات المستمرة للباشاغا والتقليص من امتيازاته:** لقد انتهجت السياسة الاستعمارية ضد أسرة المقراني وبالأخص الباشاغا المقراني كانت كافية لإعلان المقاومة فقد ضايقته لمدة 17 عام حيث أثرت عليه ماديا ومعنويا[1].

وفي عام 1853م بدا التقليص من سلطته وامتيازاته فقد انتزعت منه صلاحيات اقتراح الشيوخ واتهمت أسرته أنها تعرقل تطور الإدارة الاستعمارية فجُرد من امتيازاته التي ورثها عن والده وخصص له راتب سنوي يقدر بـــ10.000 فرنكا ، مما جعل منه موظف لا يتمتع بحرية التصرف وأجبر على دفع الزكاة[2].

- **النشاط التبشري المسيحي في المنطقة:** حيث هدف الاستعمار الفرنسي إلى غزو الأفكار ونشر الدين المسيحي، وليس بسط هيمنته فقط وجعلها إقليماً فرنسياً[3]، فقد حاولت إحياء أمجاد القديس أوغسطين*، حيث تزعم حركة التبشير الديني الكاردينال لافيجري**، الذي أنشأ هيئة دينية عرفت بالآباء البيض حيث صرح قائلا: «علينا أن نجعل من الأراضي الجزائرية مهدا لدولة مسيحية تُضاء بنور الإنجيل تلك هي رسالتنا الإلهية »، حيث قام لافيجري بزيارة المناطق المنكوبة حاملا الصليب في يمينه والخبز والدواء في شماله وتمكن من الأطفال اليتامى وتعهدهم بالتربية في أحضان المسيحية[4].

---

[1]- يحي بوعزيز ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر،(د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص610.

[2]- صالح فركوس، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830م-1962م،(د.ط)، دار العلوم، الجزائر، 2012، ص 398.

[3]- العيشي روابحي، أسرة المقراني وعلاقتها بالإدارة الاستعمارية 1837م-1871م، المرجع السابق، ص 140.

* **أوغسطين:** ولد بسوق اهراس 355م وكان أسقفا بمدينة بونة عنابة من كتبة متبنة الله توفي 435م.ينظر: عيساوي محمد شويخي نبيل، الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري ، مؤسسة كنوز الحكمة، 2011م، ص 121.

** **لافيجري:** من مواليد عام 1825م بليون بفرنسا ، اهتم بالنشاط الكنيسي وانتقلا إلى بلاد الشام وتعلم العربية وعادات المجتمع العربي وعاد إلى فرنسا ومارس الوظائف الدينية وانتقل إلى الجزائر خلال سنوات القحط والمجاعة ولم يكن لافيجري يحمل مشروعا دينيا فحسب بل كانت له وراء سياسية جريئة.أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ص 54

[4]- أحمد توفيق المدني، كتاب تاريخ الجزائر ، (د.ط)،(د.ج)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 62.

وبالطبع فإن الباشاغا المقراني قد تألم لذلك وزادت أحقاده وضغائنه ضد الإدارة الفرنسية التي تهدف إلى تمسيح وتنصير كل الشعب الجزائري[1]، وبذلك كان النشاط الديني أحد العوامل الرئيسية لاندلاع مقاومة المقراني عام 1871م[2].

- **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:** عرفت الجزائر منذ عام 1866م و 1870م من جفاف وقحط وتهجم الجراد على البلاد وظهور الأوبئة والمجاعات التي حلت بالجزائر، حيث انتشر مرض الكوليرا والتيفوس عن طريق المسافرين الأجانب فأخذ الجزائريون يموتون بالجملة[3]، بالإضافة إلى مصادرة الأراضي ومنحها للمعمرين[4]، وبسبب حالتهم الاقتصادية والاجتماعية المضرية كانوا مهيئين للثورة وأكد ذلك الحاكم العام ماكماهون في جوان 1869م حيث قال: << إن الجزائر خاضعة بالقوة ولكن سكانها لم يستسلموا وأي حادثة تقترفها فرنسا ضدهم سيدفع بهم إلى الثورة وهذا ما يفسر ارتماءهم في ثورة 1871م>>[5]، وبسبب ذلك اضطر المقراني إلى أخذ قروض من البنوك والسماسرة اليهود بأرباح عالية ليساعد الفلاحين على توفير حبوب البذر مما تتيح عنه صعوبات أواخر عام 1870م[6]، حيث أدت بين 1830م و 1870م إلى هلاك عدة ملايين من السكان والضحايا والضحايا هم سكان الأرياف الذين أهلكتهم المجاعات والمعارك الطاحنة وأعمال التخريب[7].

- **مشكلة ديون المقراني:** خلال عامي 1869م و1870م ضعف الإنتاج الفلاحي في البلاد وخاصة في منطقة المقراني التي هاجمها الجراد وأتلف المحاصيل ونتج عنه ضعف

---

[1]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن 19م و20م، المرجع السابق، ص 234.

[2]- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 353.

[3]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 354.

[4]- العيشي روابحي، المرجع السابق، ص 160.

[5]- صالح فركوس، تاريخ جهاد الأمة، ص 26.

[6]- وشن مزيان، مقاومة الاحتلال بالهضاب العليا عبر العصور، ص 203.

[7]- مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع،(د.ط)،(د.ج)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص 22.

مداخيل الفلاحين فقام زعماء الأسر الجزائرية بتقديم المساعدات للمنكوبين[1]، ومن أجل إسعافهم قام الباشاغا المقراني باقتراض مبلغاً مالياً من اليهود وبأرباح عالية وقد وجهت حكومة ماكماهون لكبار التجار لتقديم قروضاً مالية لرؤساء الأهالي ، وعلى هذا الأساس قام المقراني بإخراج كل ما عنده وعند أسرته من حبوب ونقود وارتفعت الديون التي اقترضها من اليهود إلى مليون فرنك[2]، وبعد ظهور السلطة العسكرية الجديدة التي خلفت ماكماهون أدت بالمقراني إلى أزمة مالية مما أدى إلى رهن ممتلكاته وهذا اشتد غضبه وحقده على النظام وهذا ما أدى به إلى التفكير في الإعداد للثورة[3].

وهناك عامل آخر كبعث جنود المخزن إلى فرنسا للمشاركة في الحرب الفرنسية فقد اعتبره الجزائريون إهانة لهم[4] ، وقد عبر الجزائريون عن رفضهم لذلك بالحركات الشعبية الشعبية ضد رغبة فرنسا في تجنيدهم وبذلك أعلنوا مقاومتهم ضد المستعمر[5].

ب **الأسباب الخارجية:**

إلى جانب العوامل الداخلية التي دفعت بالمقراني للإعلان عن جهاده ضد الاستعمار، نجد أن هناك عوامل خارجية ساهمت في قيام الثورة:

-دور البروسين: وعلى اثر قيام الحرب بين فرنسا وبروسيا في جويلية 1870م نشط دور البروسين في الدعاية ضد فرنسا ، وعملوا على إضعاف نفوذها خارج أوروبا ومنها الجزائر التي حاولت استغلال غضب شعبها ودفعه إلى الثورة وذلك من اجل صالحتها[6] حيث كانت تونس انسب مكان لهم للتسرب للجزائر وذلك بسبب قرب الحدود ونظر لتوافد أعداد ضخمة من اللاجئين والمنفيين من الجزائريين الذين يستقرون بالحدود

---

[1]- يحي بوعزيز ، ثورة الباشاغا المقراني والشيخ الحداد عام 1871م، ص 102.

[2]- يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص 103.

[3]- العيشي روابحي، المرجع السابق، ص 148.

[4]- أندري برنيان،أندري نوشي ، الجزائر بين الماضي والحاضر، المرجع السابق، ص 314.

[5]- منور العربي، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19م(د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 228.

[6]- يحي بوعزيز ، ثورة الباشاغا محمد المقراني عام 1871م، ص 155.

التونسية فأسسوا مصلحة إعلامية سرية عام 1870م بهدف التحريض ضد السيطرة الفرنسية بالجزائر[1].

-**مراسلات محي الدين:** التي كان يقوم بها إلى زعماء الجزائر وكان من بينهم الباشاغا المقراني حيث كان يحث الناس على الجهاد حيث استعمل ختم والده في بعض الرسائل[2]، و بينما كان محي الدين يراسل العديد من زعماء الجزائر ويقوم بهذا النشاط في الحدود حتى اتصلت الحكومة الفرنسية بقنصلها بدمشق ليطلب من الأمير عبد القادر أن يعلن استنكاره لذلك لوقف نشاط ابنه خاصة إلى سكان الجزائر الذي حثهم على عدم إتباعه[3].

-**موقف العثمانيين:** حيث اهتم علي باشا بما تبقى من نفوذ وهيبة الدولة العثمانية في شمال إفريقيا ، حيث أشاع أتباعه حوالي ستة آلاف جندي لتحرير الجزائر وينشرون الدعاية لصالح السلطان العثماني وضباط أتراك يجيدون التحدث بالعربية يستميلون الأنصار إليهم ويوزعون بعض الأموال[4]، ولقد اظهر عالي باشا الصدر الأعظم إلى سياسة فرنسا ، وسعى إلى تطبيق الإصلاحات إلا أن الحرب الفرنسية الألمانية 1870م وتعيين ممثلا جزائرياً عنهم حتى يستطيع ان ينظم معه المسائل المترتبة ، حيث أرسل زعماء الجمعية الخيرية الإسلامية عريضة مفصلة إلى الباب العالي لكن عالي باشا وفاه الأجل وخلفه محمود نديم باشا ، فلم يعمل على تحقيق المشروع رغم رسائل ونداءات الزعماء الجزائريين إليه[5]، وبعد هزيمة فرنسا مع الألمان حيث حاول تعويض خسائرهم بإلحاق أنواع من الضرائب على الجزائريين رغم مشاركتهم في الحرب إلى جانب فرنسا

---

[1]- بسام العسلي، محمد المقراني وثورة 1871م الجزائرية، (د.ط)، دار النفائس ، بيروت، 2010م، ص 90.

[2]- يحي بوعزيز ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 358.

[3]- بسام العسلي، المرجع السابق، ص ص 94-95.

[4]- يحي بوعزيز ، ثورة الباشاغا محمد المقراني عام 1871م، ص ص 174-175.

[5]- عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي تونس، الجزائر، ليبيا من 1816الى 1871م، (د.ط)، دار التونسية للنشر ، 1972م ص ص 104-111.

ضد الألمان حيث أكد ذلك –المارشال ماكماهون– في مذكرته قال: << فبعد إعلان الحرب تقدم إلي الرؤساء العرب ومنهم الباشاغا المقراني حاكم إقليم مجانة الذي اقترح علي حوالي ألف وخمسمائة ليحاربوا إلى جانبنا فاعتذرت ولكنه شارك بحوالي 20 ألف فارس في الحرب>>[1].

ولم تتمكن الدولة العثمانية بالاهتمام بالقضية الجزائرية ولم تستطع استرجاع قدرتها القديمة حيث سعت لتامين المساعدة طيلة استمرار القضية الجزائرية لكنها لم تؤد هذه الفعاليات إلى أي نتيجة لأن الدول الأوروبية قبلت باستقرار فرنسا في الجزائر[2].

2 انطلاق ثورة قبيلة أولاد مقران:

بعد تمكن الجيش الفرنسي من احتلال الجزائر عام 1830م، تصدى الشعب الجزائري كله وتجند سكان منطقة القبائل للجهاد والمقاومة ، ضد الغزاة وبرز أبطال وزعماء للقيادة والتوجيه في جبال جرجرة وحوض الصومام وجبال البيبان والبابور خاضوا الحروب منهم الباشاغا الحاج محمد المقراني وأخوه أحمد بورزاق والشيخ الحداد[3].

لقد اعتصم بمختلف مناطق الشرق القسنطيني ، معظم المقاومين الجزائريين وتحولت جباله وواحاته إلى معقل للكفاح المسلح طوال نصف من الزمن من عام 1830م إلى ما وراء عام 1880م ، حيث برز زعماء بذلوا النفس والنفيس في سبل إنجاح القضية

---

[1]– وشن مزيان ، المرجع السابق، ص 199.

[2]– أرحمنت كوران، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تر: عبد الجليل التميمي، (د.ط)، مطبوعات كلية الآداب بجامعة استانبول، 1957.

[3]– يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين 19م و20م الثورة في الولاية الثالثةط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص ص 17–18.

الوطنية الجزائرية منهم محمد بن عبد السلام المقراني وابنه احمد المقراني ، حيث شملت كا من جبال البيبان وسهول سطيف والمسيلة وجبال الحضنة[1].

بعد تفاقم الأوضاع بالشرق الجزائري ، طلب الباشاغا المقراني من السلطات الفرنسية أن تقبل استقالته من منصبه بصفته باشاغا ، لكنها رفضت فاعتبر هذا التحدي اهانة له فأقدم على حمل السلاح[2]، وفي توجيهه رسالة إلى الجنرال أوجرون: << إنني أستعد اليوم لقتالكم فلنحمل السلاح وليت هب كل واحد منا للقتال >>[3]، ففي 1871م اجتمع المقراني بكل أبناء عمومته معلنا المقاومة فقطع كل صلاته بالسلطات الفرنسية[4].

ويذكر رين أن المقراني عقد أول اجتماع له لأعيان المنطقة يوم 14 مارس 1871م وفي صباح 15 مارس اتصل بحاكم برج بوعريريج وأبلغه بخطة المقراني، وهو اليوم الذي جمع فيه المقراني قواته بمجانة وبداية الثورة ضد الاستعمار الفرنسي حيث جمع قوة بحوالي ستة آلاف رجل وبدأ القتال عند أسوار المدينة ليوم كامل[5].

وبعد أربعة أيام من الحصار بدا الثوار تلغيم جدار المدينة لإيجاد فجوة يقتحمون منها إلى داخل المدينة وكان الدفاع مستميتا من طرف القوات الفرنسية حتى وصلت النجدات من سطيف يوم 22 مارس[6]، ومن جبل المرسيان شرع في مكاتبة الشخصيات على رفع السلاح ففي رسالة الشيخ البشير بن كابة وسكان بوجليل : << وبعد تتوكلوا على الله ورسوله تقدموا إلى الجهاد لنصرة دينكم عزماً وتأتوا لنا برج مجانة>>.

---

[1]- يحي بوعزيز ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، طبعة منقحة،عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص ص 216-217.

[2]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص 146.

[3]- منور العربي، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19م، المرجع السابق، ص 232.

[4]- صالح فركوس، ادارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق الباك 1844م-1971، المرجع السابق، ص 408.

[5]- وشن مزيان، المرجع السابق، ص ص 210-211.

[6]- يحي بوعزيز ، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871م ، ص ص 207-211.

وعن معظم جهود المقراني في استمالة الرؤساء القبائل ضاعت ورؤساء العائلات الأرستقراطية إلا أنه نجح في استمالة الحداد إليه بأتباعه [1]، وبعد تمركز المقراني في جبل مرسيان شمال مجانة بعد فشله في محاصرة البرج(أنظر الملحق رقم 03)، ولما علمت السلطات الفرنسية بمواجهته في منطقة مجانة كلفن الجنرال سوسي وضم إليه قوات بونافالي وأصبح يتوفر على خمسة آلاف رجل وفي يوم 2 أفريل ضم المقراني الشيخ الحداد*، فقام الجنرال بمحاصرته وحرق المنازل ما عدا قصر المقراني [2]، حيث هاجم وساعد عرب متيجة الشيخ الحداد والحاج المقراني أثناء الثورة قتلوا عدداً كبيراً من المزارعين الأوروبيين فمنهم من اخطر إلى الفرار ومنهم من أغلق مؤسساتهم وبدؤوا في التفكير بالرجوع إلى أوروبا وأصبحوا يعتقدون انه من الصعب مقاومة هذه الثورة[3].

حيث كانت خطط الثوار تعتمد على إخلاء مدن السهل وقراه واعتراض القوات الفرنسية التي غادرت البرج متجهة نحو سطيف يوم 20 أفريل 1871م وقد حضر هذا الاجتماع كل من بومرزاق* وعبد العزيز الحداد بينما اتجه إلى بني عباس ليتفقد شؤون العائلة ويكتب رسائل جديدة كضم الاخوان الرحمانيين إليهم وتوحيد صفوف أبناء عمومته[4].

---

[1]- بسام العسلي، المرجع السابق، ص 134.

*الشيخ الحداد: تعود أسرة الشيخ الحداد إلى أصل جزائري من منطقة بني منصور الواقعة بجبال البيبان على الضفة اليمنى لواد الساحل في مواجهة جبال جرجرة غير بعيدة عن بوجليل وتازمالت امتهنوا حرفة الحدادة فهي حرفة محترمة لدى السكان لما كان من مفعول الحديد الايجابي على الفلاحة لذلك سمي بالحداد. أنظر : علي بطاش ، لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الحداد وثورة 1871م ، ط3، دار الأمل، 2010م، ص 71.

[2]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 217.

[3]- ابو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3، (د.س.ن)، (د.ح)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، ص 89.

*بومرزاق المقراني: الاخ الأصغر للحاج محمد المقراني يتابع المعارك بغرب إقليم الولاية إلى حدود ونوغة. انظر: وشن مزيان ، مقاومة الاحتلال بالهضاب العليا عبر العصور ، ص 215.

[4]-يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 219-220.

3 -مقتل المقراني واستشهاده وحضور المنافسة بورزاق والحداد:

لم يتوقف المقراني في قبيلة أولاد مقران فقد اتجه إلى أولاد جلال ثم جبل سور الغزلان فعقد هناك اجتماع مع الثوار وخطط لهم لمجابهة القوات الفرنسية ثم اتجه إلى البويرة، ثم اتجه المقراني إلى عين الطاقة ثم إلى واد الشعير وعاقب أولاد سالم الذين استسلموا إلى الجنرال سيريز بتحريض من الآغا بوزيد* فحصلت معركة طاحنة أدت إلى استشهاد الثوار وجرح عدد من الأوروبيين حيث تاكد من عداء الآغا بوزيد للجهاد واستدعى بومرزاق للمواجهة[1].

كانت هناك محاولة للتكتم بعد وفاة الباشاغا ، فقد زعم الشيخ الجادي بأنه غائب فحسب، وقد ذهب لطلب الدعم ففضل بومرزاق أن يعلن بنفسه نبأ وفاة اخيه ، ويُعلم الجميع بأنه سيواصل المسيرة فبعث كتب الى المشايخة والمقدمين، وممثلي كل المناطق، فأرسل أوقاسي ومحي الدين الى بلحداد والشيخ اكتوف الى بني يعلي وبني ورثيلان واهل الشرفة...الخ، حيث كتب في رسالته الى أهالي الشرفة يقول فيها:

<< ...السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته: لقد وافت المنية اخي سي الحاج محمد وأدعوكم الى التفاني في دين الله والعطف عليه، فكل أولاد مقران متحدون ونعمل كل ما في وسعنا للحفاظ على دين الله ورسوله>>[2].

كان المقراني قد انسحب ورجاله 8000 دون ان يكون لديه أية معلومات من القوات الفرنسية التي كانت تترصد كل تحركاته ، وقد كان للفرنسيين جيشاً مجهزاً تجهيزاً كاملاً بينما رفقاء المقراني مسلحين ببنادق الصيد ، وكانت الجبال كثيرة التجاعيد وفي

---

* **الآغا بوزيد:** بن أحمد أحد أفراد وأحفاد محمد الطيب بن سالم خليفة الأمير عبد القادر الذي كان من أعوان الفرنسيين ضد المقراني وثورته. انظر: يحي بوعزيز، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد 1871م، ص 220.

[1]- بسام العسلي، المرجع السابق، ص ص 139-140.

[2]- يوسف بنو جيت، قلعة بني عباس ابان القرن السادس عشر ميلادي، تر: سامية سعيد عمار ،تق: محفوظ قداش ، دار النشر، دحلب، 2007، ص ص 205-206.

صيف 5 ماي 1871م وجد مقاتلوا المقراني أمام تشكيلة تريملي والجنرال سيريز وكان الباشاغا قد غير زيه حتى لا يعرف وقام يؤدي صلاة الظهر جماعة ولم يكن يعلم انه محاصر ببعض القوات التي جندتها فرنسا من بين الأهالي فأصاب الرصاص المقراني بجبهته فسقط يرد الشهادة ونقل جثمانه في قلعة بني عباس لدفن قائدهم في تربة أسلافهم[1].

كما سقط معه ثلاثة من اخوانه فتوقف الرمي وذلك من هول الصدمة التي نزلت من أتباعه فحمل الثوار جثة المقراني إلى قلعة بني عباس ودفنوه بمسقط رأسه[2].

وهكذا انتهى جهاد الباشاغا المقراني بعد جهاد دام 51 يوم من بداية الثورة حيث فشل في السيطرة على برج بوعريريج وفقد قصره بمجانة وعجز عن احتلال البويرة وإخضاع الأغا بوزيد ولكنه حقق نجاحاً في توحيد أبناء عمومته ضد المستعمر[3].

إن مقتل المقراني أثر كثيراً في جبهة الثورة وكان وجوده مظهرا للقوة رغم كل المشاكل ويمكن القول أن اختفاءه جعل الثورة تفقد رأسها ، غير أن الذي أنقذ الموقف أخوه بومرزاق وحركة الإخوان الشيخ الحداد والرحمانيين [4]، حيث دعمت الزاوية الرحمانية* ببلاد القبائل المتمثلة في عزيز بن الشيخ الحداد الذي كان يعتبر قائداً حيث

---

[1]- الصديق تاوتي، المبعدون إلى كاليدونيا الجديدة مأساة هوية سفية أبعاد ونتائج ثورة المقراني والحداد، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص ص 67-69.

[2]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 227.

[3]- بسام العسلي، المرجع السابق، ص 143.

[4]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 229.

* **الزاوية الرحمانية:** تنسب الزاوية الرحمانية الى محمد بن عبد الرحمان القشطولي الجرجري وهناك من يدعوه بمحمد بن عبد الرحمان القشطولي الادريسي الحسن الازهري ولد مؤسسها لعلاوة من قبيلة آيت اسماعيل بجبال جرجرة بالجزائر 112هـ اطلق نسبة الى مؤسسها محمد بن عبد الرحمان. أنظر: محمد عجيلة وآخرون، تأثير الطرق الصوفية على المجتمع الصحراوي في الجزائر، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد 15، جامعة غرداية، الجزائر، 2011، ص 369.

كلفه والده الحداد بالجهاد وبومرزاق الذي يعتبر انه كان محترماً من فرنسا ويذكر رين أن الباشاغا المقراني سيداً وقائداً معتزاً بنفسه[1].

أما الشيخ الحداد الذي انضم إلى الشيخ المقراني يوم 18 افريل 1871م استقر أجداده في قرية الصدوق حيث شكل جيشاً يتكون من 120.000 مجاهد حيث أحدث هلعاً لدى الأوساط العسكرية ، ولكنه لم يتمكن من جمع السلاح وفشلت خطته فتمكن الفرنسيين من إجهاض حركة المقاومة الجزائرية فاعتقل الشيخ الحداد حيث حاول بومرزاق الانسجام لكنه لم يوفق فاكتشفته دورية فرنسية يوم 20 جانفي 1871م فحملته القوات الفرنسية إلى معسكر وارسل إلى السجن في كاليدونيا الجديدة * (أنظر الملحق رقم 04)، بقي حوالي 30 سنة إلى ان وافته المنية[2].

المبحث الثالث: آثار ونتائج ثورة 1871م على قبيلة أولاد مقران:

لم يقتصر أثر ثورة قبيلة أولاد المقران على عائلته وحده بل تعداها إلى معظم الجزائريين وأولهم سكان برج بوعريريج وقد نالت من محاكم وتشريد و مصادرة للأملاك والعقارات ولقد طبقت الفرنسيون إجراءات قاسية ضد أفراد أسرة المقراني واتسمت بالحقد والضغينة وسارت في طريق تصفية الحسابات ولم تطبق العدالة ولم تراع فيها القيم الإنسانية[3].

---

[1]- عبد القادر صحراوي، مقاومة المقراني والحداد من خلال كتابات لوي رين Louis.Rinn في ضوء المحلة الافريقية، جامعة سيدي بلعباس، د.ط.ب.ط، العدد 11-12، مارس ، 2016ص ص 67-68.

* **كاليدونيا الجديدة:** هي أرخبيل يضم عدة جزر في المحيط الهادي تقع شرق استراليا، اكتشفها الرحالة جيمس كوك-KOK- خلال القرن 16م تبلغ مساحتها 19 ألف كلم² ضمها نابليون الثالث لفرنسا كمستعمرة وجعلها مؤسسة عقابية لتنفيذ الأشغال الشاقة تبعد كاليدونيا عن الجزائر بحوالي 22 ألف كلم² عاصمتها -نوميا- يسكن الجزيرة خليط من الأجناس تعرف حضارتهم باسم الكاناكا وتعتبر بوراي اكبر مدينة تحتضن العناصر الجزائرية . أنظر : وشن مزيان، المرجع السابق، ص 226.

[2]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية، ط1، مكتبة الشركة الجزائرية، 1997م، ص ص 147-148.

[3]- وشن مزيان، المرجع السابق، ص 229.

1 -**الأحكام التعسفية ضد الثوار:** بعد المعارك والاغتيالات استطاع الجيش الفرنسي إخماد المقاومة بمصادرة الأراضي وممتلكاتهم والزج بهم في السجون ونفيهم إلى خارج الوطن[1].

أ -**مصادرة ممتلكات الثوار:**

كانت عملية مصادرة أملاك الثوار أول إجراء اتخذته السلطات الفرنسية منذ انطلاق الثورة فلم تخضع هذه المصادرة لعرف أو قانون كما لم تراع فيها ظروف الذين تعرضوا لها وغنما كانت بدافع الثار والانتقام فقد عُوقب كل من الثوار الذين لهم صلة فانتزعت منهم أراضيهم ونفذت عملية المصادرة بصدور قرار يوم 31 مارس 1871م وكما يلاحظه من هذا القرار أنه تم مس أكثر من 4827 مواطناً جزائرياً وقدرت المساحة الإجمالية للمصادرة 26.39999 هكتار ومصادرة ممتلكاته وأراضي 313 قبيلة ، أما بالنسبة لأفراد قبيلة أولاد مقران وبالأخص عائلة المقراني قامت بتجريدهم ومصادرة أملاكهم حيث بعد عشرة أيام من إعلان المقاومة اتخذت السلطات على ملكية المقراني المعروفة باسم جنان بوطالب الموجود في بن عكنون وفي 8 ماي 1872م صُودرت ملكية تقع في طريق سور الغزلان بسطيف[2]، وتعهد المقراني وابن الشريف السكن في الجزائر العاصمة فقام بشراء منازل بالعاصمة بجوار الماريشال [3]، وصُودرت بصورة جماعية أملاك وأراضي قدرت بـــ 330 قبيلة بلغ أراضيها حوالي 611.130 هكتار وأما الأملاك الفردية 3601 رئيس عائلة وقد انطلقت عملية المصادرة بصدور قرار -الكسيس لامبير- يوم 31 مارس 1871م[4].(أنظر الملحق رقم:05).

---

[1]- الطاهر اوصديق ، ثورة 1871م ،ترجمة جياج مسعود، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.س.ن)، ص 147.

[2]- الصديق تاوني، المرجع السابق، ص 110.

[3]- يحي بوعزيز ، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946م-1962م، وبلبه وصايا الشيخ الحداد ومذكرات ابنه سي عزيز ، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر ، الجزائر، 2009م، ص 91.

[4]- وشن مزيان، المرجع السابق، ص 231.

وينوب الباشاغا وحده منها حوالي 1988.59.37 هكتار تحتوي على 35 ضيعة فلاحية و 13 بستانا مسقيا، و 37 منزلا ، ورحى للحبوب ومقهى وحمام ومسجد ، حيث تم إحصاءهم بكيفية دقيقة استغرقت عامين وأربعة أشهر[1].

إن فكرة مصادرة أراضي القبائل الثائرة قد بدا تطبيقها في عهده بواسطة مرسوم 31 أكتوبر 1845م حيث أباح المرسوم مصادرة أملاك الجزائريين العقارية والمنقولة الذين يقومون بنشاط عدائي ضد فرنسا أو ضد القبائل التي كانت تحت السلطة الفرنسية وهذه المصادرة كانت تخدم هدفين:

-قمع (الانتفاضات)انتفاضات الجزائريين ضد التواجد الفرنسي الاستعماري.

-الحصول على الارض وبالخصوص على اراضي العرش التي شكلت عائقاً امام التوسع الاستيطاني[2].

ب نفي الثوار:

مضت السلطات الاستعمارية الفرنسية في تنفيذ مخططاتها وقد أحالت الثوار إلى المحاكم أفراد وجماعات[3]، وهو الإجراء الثاني الذي طبقته السلطات الفرنسية بعد التغريم والمصادرات واستغرق إعداد المحاضر حوالي عامين وتأسست لجان المحلفين الذين كانوا يحبون تطبيق أحكام قاسية ضد الثوار حيث طلبوا نقله لفرنسا لمحاكمتهم لكن المحكمة رفضت ذلك ووزع الثوار على عدة محاكم في العاصمة وقسنطينة[4].

وكلفت المحكمة التابعة للعاصمة بالتحري في الملف الذي يضم اكبر عدد من المتهمين وكان على رأسهم تسعة عشر شخصا من قبيلة أولاد مقران كلهم في حالة فرار

---

[1]- يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص 319.

[2]- صالح عباد ، المعمرون والسياسة الفرنسية في الجزائر 1870-1900م، (د.ط)،ديوان المطبوعات الجامعية، 1984م، ص 75.

[3]- بسام العسلي، المرجع السابق، ص 176.

[4]- يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص 324.

ما عدا بومرزاق وتم تحويل الملف وبدأت الجلسات يوم 21 سبتمبر 1873م أكثر من ستة اشهر[1].

وكان المتهمين مقسمين إلى ثلاث مجموعات ، بومرزاق المقراني والشيخ الحداد وابنيه وخصمهما التقليدي ابن علي الشريف باشاغا حيث أعد محضر الاتهام للتهم الموجهة لكل منهم وذكر : << أحمد بومرزاق بن الحاج، عمره خمسة وثلاثون عام متزوج، اشترك في مقاطعة قسنطينة قام باعتداءات وهجومات ضد القوة العامة كما كان على رأس جماعة من المخربين >>، وحكم عليه بالإعدام يوم 27 مارس 1873م بعد حوالي أربعة عشر شهرا من اعتقاله فأثر ذلك على أفراد عائلة المقرانيين الذين التجئوا إلى تونس بصورة شبه جماعية وكان عدد المقرانيين الذين حوكموا غيابيا خمسة عشر وهم في قائمة المتهمين غيابيا كان الحكم غير عادل باعدام بومرزاق لذلك ألغاه رئيس الجمهورية الفرنسية يوم 19 أوت 1879م وعوضه بالنفي إلى خارج البلاد إلى جزيرة كاليدونيا[2].

2 -آثارها على الشعب:

أ- مصادرة ممتلكات الشعب:

لقد تعرض الشعب لعقوبات كثيرة من طرف السلطات الفرنسية، مثله مثل الثوار فقد شملت هذه العقوبات مصادرة ممتلكاتهم وفرض الضرائب عليهم وتهجيرهم وذلك باعتبارهم الأداة التي تحرك المقاومة حيث قامت بمصادرة أملاك الأهالي وذلك من اجل عدم تمكين الشعب من الوقوف على قدميه[3]، حيث صادرت الممتلكات بصورة جماعية و فردية وقدرت بـــ 1.161130 هكتار وقيمتها كانت 91.948.46 فرنك[4].

---

[1]- الصديق تاوني، المرجع السابق، ص 112.

[2]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 327-333.

[3]- جمال قنان ، دراسات في المقاومة والاستعمار ، (م.م.و.م)، الجزائر، 1998م، ص 105.

[4]- الصديق تاوني، المرجع السابق، ص 112.

قصار العديد من الملاكين الجزائريين أو عملاء فلاحين في ملكيتهم القديمة [1]، ونجد كذلك سكان الأوراس سلكت عليهم عقوبات واستحوذت على أراضيهم التي تعرضت للمصادرة وألحقت بأملاك الدولة[2]، حيث التهبت الاحقاد ضد قرارات الطرد للسكان من اراضيهم فإن هذا الانعكاس الجماعي دفع بالرجال المصممين على اختيار سبيل للخروج من الطاعة أو الثورة فقد كانت روح المقاومة أمراً جامعاً لهم أمام مكان يتراءى لهم[3].

-فرض الضرائب وتهجير السكان:

إلى جانب مصادرة الأراضي والأملاك عملت الإدارة الفرنسية على فرض غرامات مالية باهضة على الذين شاركوا في المقاومة تبلغ 36 مليون فرنك[4]، وأرغمت فرنسا السكان على دفع تعويضات الحرب حسب عدد البنادق وكانت كالتالي:

- سبعون فرنكاً بالنسبة للذين يلفتون انتباه المسؤولون الفرنسيون ويلاحظ عليهم نشاط معادي لفرنسا.
- مائة وأربعون فرنكا للذين قدموا مساعدة للمتمردين.
- مائتان وعشرون فرنكاً لمن اظهر عدأوة صريحة لفرنسا[5].

وكانت قيمة الأموال تجمع كتعويض عن الحرب التي خاضها الشعب ضد فرنسا 36.282.298فرنك ، والتي سميت بغرامة الحرب[6]، ونجد ان السلطات الفرنسية قامت بعملية تهجير للسكان من مواطنهم الأصلية فقد هجرت سكان الحضنة إلى شرق ووسط

---

[1]- محفوظ قداش ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830م-1945م ، تر: محمد المعراجي ، منشورات ANEP، الجزائر، 2008م، ص 214.

[2]- عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية،ج1، دار هومة، 2009م، ص 95.

[3]- شارل روبير أجيرون، الاضطرابات الثورية في الجنوب القسنطيني نوفمبر 1916م - يناير 1917، مجلة الأصالة، جامعة فرانسوا ، فرنسا، (د.س)، العدد 62-63، (د.ت.ص)، ص 29.

[1]- جلال يحي ، السياسة الفرنسية في الجزائر 1830م-1960م، (د.ط)،(د.د.ن)،دار المعرفة،(د.س.ن)، ص 198.

[5]- وشن مزيان ، المرجع السابق، ص 230.

[6]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962م، ط2، 1992/ ص 159.

الجزائر فقد سكان عرش أولاد دراج نحو مدن الشرق الجزائري تبسة العلمة وعنابة والسهول القسنطينية حتى إلى تونس وتسبب قبائل الحشم التابعين لقبيلة أولاد مقران هجرت بالقوة وصُودرت أراضيها وأملاكها وهنا تفكيك الجماعة عن أصولها[1].

[1]- كمال بيرم، وضع قبائل الحشم المقرانيين بعد انتفاضة 1871م بالحضنة ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة، العدد12، 2011م، ص 37.

خاتمة

خاتمة

من خلال تتبعنا لموضوع بحثي أو الدراسة الموسو م بـــ " قبيلة أولاد مقران خلال العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي (1516-1871م)، استنتجنا العديد من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

- لقد توفرت منطقة بني عباس على ثروات اقتصادية تجلت أساسا في أراضيها الواسعة وسهولها المنبسطة الخصبة ، جعلها تستحوذ على النشاط الاقتصادي في جميع ميادينه الزراعية، والصناعية في الشرق الجزائري عامة ، مما أدى إلى نمو التبادل التجاري وطرق المواصلات آنذاك.

- ترجع اغلب المصادر التاريخية المتعلقة بموضوع نسب واصل إمارة أولاد مقران إلى النسب الشريف المتمثل في آل البيت ، مما جعلهم يحتلون مكانة مرموقة .

- لقد كانت العلاقة بين العثمانيين والمقرانيين قائمة على العداء والتصادم من جهة ، وبالسلم والمهادنة من جهة أخرى ، وتمثل هاته العلاقة في سياسة الأتراك العثمانيين اتجاه قبيلة أولاد مقران معتمدة في ذلك أنواعا من الجوانب منها اجتماعية الأولى كتشجيع الفتن الداخلية وإذكاء الصراعات بين القبائل المحلية ، والثانية عسكرية كالعمل على تنصيب الحاميات العسكرية ضد أي تدخل خارجي والثالثة سياسية تمثلت أساساً في اخضاع السكان المحليون للسلطة المركزية.

- اتسمت العلاقة بين أولاد مقران ، و إمارة آيث القاضي بالعداء ،فهو نتيجة استيلاء كل قبيلة على أراضي الإمارة الأخرى، فنتج عنها نشوب حروب وصدامات شجعتها السلطة العثمانية أحيانا.

- إن ما يميز العلاقات الخارجية لإمارة أولاد مقران هي علاقة مصلحية تمثلت أساساً في التحالفات التي كانت تقام بالمنطقة من اجل تعزيز وتقوية نفوذها ومركزها ضد السلطة العثمانية المركزية وسياستها، وهاته الأخيرة قامت هي الأخرى بالتحالف مع قبيلة أولاد مقران قصد استرجاع بجاية من الخطر الاسباني، وتامين الطريق إلى باليك قسنطينة

خاتمة

– أن قبيلة أولاد مقران رغم ما تملكه من مقومات إستراتيجية واقتصادية وتجارية ، وبحكم موقعها الاستراتيجي الهام ، فشلت في أن تصبح دولة قائمة بحد ذاتها، نتيجة الصراعات الداخلية خاصة مع الدولة العثمانية والصراعات الخارجية مع الاسبان.

– إن ثورة قبيلة أولاد مقران خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية 1871م ، تعد من بين أهم الثورات الشعبية في التاريخ الحديث ، عبرت عن رفض القبيلة للوجود الفرنسي وسياسته الاستعمارية.

– إن من بين أسباب فشل ثورة أولاد مقران(1838–1871م)، نقص التخطيط الاستراتيجي والإعداد الجيد لها ، عدا عن نقص العدة والعتاد التي تمثلت في بعض الأسلحة التقليدية ، ونتج عنها قيام السلطات الاستعمارية الفرنسية بأعمال تعسفية ضد زعماء القبيلة وأبنائها كالحكم بالنفي والتهجير إلى مستعمراتها مثل : كاليدونيا الجديدة.

– نستنتج أن قبيلة أولاد مقران في التاريخ الحديث(16–19م) ، كانت لها علاقات خارجية وداخلية تجلت أساسا في الاحتلال الاسباني والثانية علاقات العداء مع إمارة آيث القاضي والسلطة العثمانية المركزية.

– تعتبر ثورة المقرانيين (1838–1871م) خلال فترة الاحتلال الفرنسي من أهم المعارك في تاريخ الجزائر الحديث .

– إن السياسة الفرنسية اتجاه قبيلة أولاد مقران منذ عام 1871م ، اتسمت بتهديم نفوذ ،ونفي قبيلة أولاد مقران ، وهي سياسة تسببت في تفتيت القبيلة وتشتيتها، وإنهاء مرحلة تواجد القبائل البورجوازية في الجزائر المعاصرة.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: شجرة نسب الأسرة المقرانية[1]

[1]- جميلة معاشي، المرجع السابق، ص 64.

الملحق رقم 02: صورة الباشاغا محمد المقراني والحاج بومرزاق 1871م [1]

[1]- وشن مزيان، المرجع السابق، ص ص 211-222.

الملحق رقم 03: خريطة لـــ منطقة برج بوعريريج 1871م[1]

[1]- وشن مزيان، المرجع السابق، ص 1%.

الملحق رقم 04: صورة لـــ قاعة جلسات لمحاكمة الثوار ونفيهم إلى كاليدونيا الجديدة[1]

[1]- الصديق التاوتي، المرجع السابق، ص 119

المنحق رقم 05: نص القرار الخاص بمصادرة أملاك المقراني[1]

نص القـرار الخـاص بمصـادرة أملاك المقراني[1]

نحن والي الجزائر، بعد النظر في الفصل العاشر وما يليه من الأمر المؤرخ في ٣١ تشرين الأول- أكتوبر- سنة ١٨٤٥، واطلاعه على الشرط الثاني من الفصل الثاني والعشرين من المرسوم الاشتراعي المؤرخ في ١٦ نيسان حزيران- يونيو سنة ١٨٥١، والفصل السابع من قانون ديوان أعيان الدولة المؤرخ في ٢٢ نيسان- إبريل- ١٨٦٣، وبعد دراسة ما ارتكبه الحاج محمد المقراني باش آغا مجانة، كان في ولاية قسنطينة من العداوة البينة والفتنة الثابتة لدولة الجمهورية الافرنسية، أمرنا بما سيأتي ذكره مفصلاً:

الفصل الأول: قد أجرينا الثقاف على جميع ممتلكات الحاج محمد باش آغا المذكور، ووضعنا يد الحيازة عليها سواء كانت منقولة أو غير منقولة، مما يثبت وجوده في أوطان ولاية الجزائر.

الفصل الثاني: قد ألزمنا جميع حايزي أملاكه ومستودعيها ومستعيريها وعامليها ومكتريها والمتصرفين فيها بأي وجه كان، وكل من عليه دين له، أو عناء أو نحو ذلك من التعلقات المالية أن يصرحوا بما عليهم وما بذمتهم في مدة ثلاثة أشهر تبدأ من تاريخ أمرنا هذا، وقد أطلقنا لإدارة «الدومين- أو الخراسة» أن تتصرف بجميع أملاكه على مقتضى الشروط المشمولة في الفصل الثاني من هذا الأمر المؤرخ في ٣١ تشرين الأول- أكتوبر- ١٨٤٥.

الفصل الثالث: قد أجرينا الثقاف أيضاً على أنواع أملاك الأعراش والعرب الذين خرجوا عن الطاعة مع المقراني، ومن سيخرج، ووضعنا عليها يد الحيازة سواء كانت شخصية أو مشاعة ثم ان أمرنا هذا العام الشأن سيفصل أحكاماً خصوصية تصدر كلما طلبها من له النظر فيها والاحتياج إليها، ويكون كل فرد معنياً فيها باسمه.

الفصل الرابع: سينجز من الآن أمرنا هذا الموجه إلى وزير الداخلية للموافقة عليه.

الفصل الخامس: إن عمال العمالات (الولايات) ومتصرفي الأمور التابعين للحكم العسكري هم المكلفون بإنجاز- وتنفيذ- أمرنا هذا كل واحد منهم فيما يخصه.

كتب في الجزائر يوم ٢٥ آذار- مارس- سنة ١٨٧١

[1]- بسام العسلي، المرجع السابق، ص 189.

قائمة

المصادوالمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ الكتب

أولا: المصادر

1. ابن خلدون عبد الرحمان ، ديوان العبر والمبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاشرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط 1، منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 1969م.
2. الجزائري محمد بن ميمون ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
3. خوجة حمدان بن عثمان ، المرآة،تع وتح: العربي الزبيري، منشورات سلسلة التراث ، الجزائر، د.س.ن.
4. سبنسر وليام ، الجزائر في عهد رياس البحر، تعل وتع : عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، د.ط ، 1979 .
5. شلوصر قندلين ، قسنطينة أيام أحمد باي (1832-1837) ، تر: أبو العيد دودو ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د.ط ، د.ت .
6. العنتري محمد الصالح ، فريدة المنسية في حال دخول االترك بلد قسنطينة واستلاءهم على أوطانهم أو تاريخ قسنطينة، د.ط: يحي بوعزيز، دار هومة ، الجزائر ، 2007.
7. كاربخال مارمول ، افريقيا ، تر: محمد حجي وأخرون ، ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الرباط ، المغرب ، 1989، ج2.
8. كوران أرجمنت ، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تر: عبد الجليل التميمي، (د.ط)، مطبوعات كلية الأداب بجامعة استانبول، 1957.

9. مالستان هانيتريش فون ، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا ، تر: أبو العيد دودو، ج2 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، د.ط ،الجزائر ،1979.

10. الورثيلاني الحسن بن محمد الشريف ، نزهة الانظار في فضل علم التاريخ والأخبار ، د .دار نشر ، د.ط ، الجزائر ، 1908 .

11. الوزاني الحسن ، وصف إفريقيا ،تر: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي ، د.م.ن ، ج2.

ثانيا: المراجع

1. الأشرف مصطفى ، الجزائر الأمة والمجتمع، (د.ط)،(د.ج)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

2. اوصديق الطاهر ، ثورة 1871م ،ترجمة جباح مسعود، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.س.ن.)

3. برنيان أندري واخرون ، الجزائر بين الماضي والحاضر ، إطار نشأة الجزائر المعاصرة ومراحلها ، تع : رابح أسطمبولي وآخرون، الجزائر ، 1984 .

4. بطاش علي ، لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الحداد وثورة 1871م ، ط3، دار الأمل، 2010م.

5. بن أشنهو عبد الحميد بن ابي زيان ، دخول الاتراك العثمانيين الى الجزائر، الطباعة الشعبية للجيش، 1972م.

6. بنو جيت يوسف ، قلعة بني عباس ابان القرن السادس عشر ميلادي، تر: سامية سعيد عمار ،تق: محفوظ قداش ، دار النشر، دحلب، 2007.

7. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية، ط 1، مكتبة الشركة الجزائرية، 1997م.

8. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

9. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962م، ط2، 1992.

10. بوضرساية بوعزة ، الحاج احمد باي في الشرق الجزائري ، رجل دولة ومقاومة (1830-1848)، د.ط ، دار الحكمة ، الجزائر، 2010.

11. بوعزيز يحي ، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946م-1962م، ويليه وصايا الشيخ الحداد ومذكرات ابنه سي عزيز ، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر ، الجزائر، 2009م.

12. بوعزيز يحي ، الحالة الاقتصادية بالشرق الجزائري خلال القرن 19م، مجلة الثقافة ، ع 80، 1984 .

13. بوعزيز يحي ، الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر الحديثة،ج 2، الجزائر، 2002.

14. بوعزيز يحي ، ثورات الجزائر في القرن 19م و 20م ،ط2،(د.د.ن)،الجزائر، 1996م.

15. بوعزيز يحي ، ثورات الجزائر في القرنين 19م و20م الثورة في الولاية الثالثة،ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

16. بوعزيز يحي ، ثورة الباشا أغا محمد المقراني والشيخ الحداد (1871) ، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، د.ط ، الجزائر ، 2009.

17. بوعزيز يحي ، ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد 1871م.

18. بوعزيز يحي ، دائرة الجعافرة، تاريخ وحضارة وجهاد، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

19. بوعزيز يحي ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، طبعة منقحة،عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

20. بوعزيز يحي ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009.

21. تاوتي الصديق ، المبعدون إلى كاليدونيا الجديدة مأساة هوية منفية أبعاد ونتائج ثورة المقراني والحداد، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007م.

22. جمال الدين عبد الله محمد ، المسلمون المنصرون الموريسكيون الأندلسيين، تر: عبد الله محمد جمال ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، د.ط ، القاهرة ، 1991 .

23. جوليان شارل أندري ، تاريخ افريقيا الشمالية (تونس ، الجزائر ، المغرب الاقصى) من الفتح الاسلامي الى غاية سنة 1830، تع: محمد مزالي والبشير بن سلامة ، الدار التونسية للنشر والتوزيع ، د.ط ، 1798.

24. خنوف علي ، السلطة في الأرياف الشمالية لبايلك الشرق الجزائري نهاية العهد العثماني وبداية العهد الفرنسي، الجزائر، 1999م.

25. دراج محمد ، مذكرات خير الدين بربروس،ط 1، شركة الأصالة، الجزائر، 2010.

26. الزبيري محمد العربي ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة مابين1792-1830م، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط2 ، الجزائر ، 1984م.

27. زوزو عبد الحميد ، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية،ج1، دار هومة، 2009م.

28. سامح ألتر عزيز ، الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م.

29. سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية 1860-1900م،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1962م، ج01

30. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي،ط 1، ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، 1998م، ج1.

31. سعد الله ابو القاسم ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط 3، (د.س.ن)، (د.ج)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر.

32. سعيد بورنان ، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830م-1962م، رواد المقاومة الوطنية في القرن 19م،ط2،دار الهلال ، الجزائر، 2004م.

33. سعيدوني ناصر الدين ، الأندلسيون الموريسكيون بمقاطعة الجزائر دار السلطان أثناء القرنين السادس عشر والسابع عشر ، حوليات جامعة الجزائر ، ع 2، 1992.

34. سعيدوني ناصر الدين ، الشرق الجزائري بايلك قسنطينة ، ج 4، تح وتع : عبد الله الحامدي ، ط1، دار الفائز للطباعة والنشر، الجزائر، 2011.

35. سعيدوني ناصر الدين ، المهدي بوعبدلي ، الجزار في التاريخ العهد العثماني ، ج 4 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د.ط ، الجزائر ، 1984.

36. سعيدوني ناصر الدين ، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830م)، ط1، 4،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر .

37. سعيدوني ناصر الدين ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، (د.ط)،دار البصائر، الجزائر، 2013.

38. سعيدوني ناصر الدين ، دراسات في الملكية العقارية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

39. سعيدوني ناصر الدين ، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009.

40. سعيدوني ناصر الدين ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني) ، المؤسسة الزطنية للكتاب سلسلة التراث د.ط ، الجزائر ، 1985 .

41. سي يوسف محمد ، مقاومة منطقة القبائل للاستعمار الفرنسي، ثورة بوبغلة ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2000.

42. سيساوي احمد ، البعد البايلكي من المشاريع الساسية الاستعمارية الفرنسية من فالي الى نابليون الثالث (1838-1871) ، ط1، دار بهاء للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، الجزائر، 2017.

43. شاكر أمين وآخرون، شمال افريقيا بين الماضي والحاضر والمستقبل، دار المعارف، مصر ، د.ت.

44. صحراوي عبد القادر ، مقاومة المقراني والحداد من خلال كتابات لوي رين Louis.Rinn في ضوء المجلة الافريقية، جامعة سيدي بلعباس، د.ط،د.ب.ط، ، العدد 11-12، مارس ، 2016.

45. عباد صالح ، المعمرون والسياسة الفرنسية في الجزائر 1870-1900م، (د.ط)،ديوان المطبوعات الجامعية، 1984م.

46. عبد الجليل التميمي ، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي تونس، الجزائر، ليبيا من 1816مالى 1871م، (د.ط)، دار التونسية للنشر ، 1972م.

47. عبد الرحمان محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة، ج3، د.ت.

48. عبد القادر الأمير ، مذكرات ، سيرته الذاتية ، تح : محمد الصغير نباني واخرون ،دار الأمة للنشر والتوزيع ، د.ط ، الجزائر ، 1998م .

49. عبد القادر نور الدين ، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر.

50. العربي منور ، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19م،(د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

51. العسلي بسام ، محمد المقراني وثورة 1871م الجزائرية، (د.ط)، دار النفائس ، بيروت، 2010م.

52. فارس محمد خير ، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي،ط1،ط2، كلية الآداب، جامعة دمشق، بيروت، 1929-1979.

53. فالنسي لوست ، المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر (1790-1830)،تر: الياس موقص، دار الحقيقية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1980م.

54. فركوس صالح ، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830م-1962م،(د.ط)، دار العلوم، الجزائر، 2012.

55. فركوس صالح ، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844م-1971م، منشورات جامعة برج باجي مختار، الجزائر، 2006.

56. فركوس صالح ، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي(المقاومة 1830م-1962م)، دار العلوم، الجزائر، 2012م.

57. فركوس صالح ، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830م-1962م)، ط2، دار الهلال، الجزائر، 2004.

58. قداش محفوظ ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830م-1945م ، تر: محمد المعراجي ، منشورات ANEP، الجزائر، 2008م.

59. قنان جمال ، دراسات في المقاومة والاستعمار ، (م.م.و.م)، الجزائر، 1998م.

60. لعروق محمد الهادي ، مدينة قسنطينة ، دراسة جغرافية في العمران، دياوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984.

61. لقبال موسى ، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري (11م)، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1979م.

62. مجهول مؤلف ، غزوات عروج وخير الدين ، تصحيح وتعليق : نور الدين عبد القادر ، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1934م.

63. محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي،ط1، كلية الأداب، جامعة دمشق، 1969م.

64. محمد عيساوي نبيل شويخي ، الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري ، مؤسسة كنوز الحكمة، 2011م.

65. المدني أحمد توفيق ، حرب الثلاثمئة بين الجزائر واسبانيا (1692-1792) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د.ط ، 1984 .

66. المدني أحمد توفيق ، كتاب تاريخ الجزائر ، (د.ط)،(د.ج)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

67. مؤلف مجهول، سيرة المجاهد خير الدين بربروس، تح وتق وتع: عبد الله حمادي ، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009.

68. مياسي إبراهيم ، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830م-1962م،(د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007م.

69. الميلي مبارك ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة الجزائرية، (د.س)، ج3.

70. الميلي مبارك محمد ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1964.

71. نبيل بومولة ، صفحات من تاريخ بجاية العهد العثماني ، إمارة المقرانيين في القرنين 10هـ/16م، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013.

72. وشن مزيان ، مجانة عاصمة إمارة المقرانيين ، د.ط ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2005.

73. وشن مزيان ، مقاومة الاحتلال بالهضاب العليا ، إقليم برج بوعريريج نموذجا ، د.ط ، دار كوكب للعلوم ، الجزائر ، 2015.

74. وولف جون ، الجزائر وأوروبا، تر وتع : أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

75. يحي جلال ، السياسة الفرنسية في الجزائر 1830م-1960م، (د.ط)،(د.د.ن)،دار المعرفة،(د.س.ن)، ص 198.

❖ المراجع باللغة الأجنبية:

Hadéo(F.D):histoire des shuis d'Alger traduit de l'Espagnol par H.d de Grammont présentation d'abader Rebahi, Edition grand Alger livre, Alger ,2004.

❖ الأطروحات والمذكرات

1. أحميدة عميراوي ، " المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني "، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران ، 2007-2008 .
2. بليروات بن عتو ، " المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني " ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2007-2008.
3. جميلة معاشي ، الأسر الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10هـ(16م) الى (19م)، رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة قسنطينة 2، 2015-2016.
4. جميلة معاشي، الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 2007-2008.
5. جهيدة بوعزيز، الصراعات الداخلية وأثرها على المجتمع الريفي في بايلك الشرق الجزائري أواخر العهد العثماني، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 2011-2012.

6. حسام صورية ، العلاقات بين إيالتي الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر "، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران ، 2012-2013.

7. زيد بن قاسيمي، قيادة سيباو 1132هـ- 1720م/1247هـ- 1857م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2006-2007.

8. السعدية قمرة، الأسر النافذة ودورها الثقافي والاجتماعي ببايلك الشرق الجزائري في العهد العثماني(1518م-1830م) أسرة الفكون والمقراني، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، 2017-2018.

9. سي يوسف محمد ، العلج علي ودوره في البحرية العثمانية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 1982.

10. شويتام أرزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519م-1830م، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة، 2003.

11. عائشة غطاس، أوضاع الجزائر الداخلية خلال عهد الدايات 1671-1830م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، الجزائر.

12. عقاد سعاد، الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر (1519-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران، 2013-2014.

13. عموش كاميليا ، "قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني والسلطة العثمانية (1509-1792م)" ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة وهران ، 2013-2014.

14. فضيلة زواوي، "بايلك الشرق من خلال الملف الأرشيفي (1720-1797) "، مذكرة تخرج ماجستير في التاريخ الجزائر الحديث ، جامعة الجلفة ، 2015-2016.

15. فلة القشاعي موساوي، النظام الضريبي بالريف القسنطيني ، ص 3.-1837) 1771أواخر العهد العثماني (رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر، 1989-1990م.

16. لطرش حنان ، " السلطة والمجتمع في الجزائر أواخر العهد العثماني "، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، 2005-2006 .

17. محمد آكلي آيت سوكي، تأثير القوى الدينية في منطقة القبائل وادوارها ومواقفها في مختلف الجوانب الحياتية، مذكرة ماجستير، الجزائر 2006-2007.

❖ المجلات

1.أحمد باي، مذكرات أحمد باي، المجلة الإفريقية،(د.ط)، (د.ب.ن)، (د.ع)، 1949م.

2.بلحميسي مولاي ، غارة شارل الخامس على مدينة الجزائر، مجلة الأصالة، العدد 8، جوان 1972م.

3.بلبريوات بن عتو، مختصر تاريخ الجزائر، بجاية من الاحتلال الاسباني الى التحرير الشمالي 1510م-1154م، العصور الجديدة مجلة فصلية محكمة ، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، عدد خاص بقسنطينة خريف أكتوبر 1436-1437هـ/2015.

4.شارل روبير آجيرون، الاضطرابات الثورية في الجنوب القسنطيني نوفمبر 1916م - يناير 1917، مجلة الأصالة، الجزائر، العدد 62-63، (د.ت.ص.)

5.كمال بيرم، وضع قبائل الحشم المقرانيين بعد انتفاضة 1871م بالحضنة ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة، العدد12، 2011م.

6.محفوظ قداش ، الجزائر في العهد التركي (دراسات وأبحاث) ، مجلة الأصالة ، معهد العلوم الاجتماعية، الجزائر ، العدد، محرم 1391 هـ / مارس 1971م - 1981م.

7.محمد عجيلة وآخرون، تأثير الطرق الصوفية على المجتمع الصحراوي في الجزائر، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد 15، جامعة غرداية، الجزائر، 2011.

8. ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية(الجزائر، تونس، طرابلس الغرب) من القرن العاشر الى الرابع عشر الهجري من القرن السادس عشر الى التاسع عشر الميلادي، مجلة الحوليات/الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، الكويت، 2010، العدد31.

9.ناصر الدين سعيدوني، دور قبائل المخزن في تدعيم الحكم التركي، مجلة الأصالة، (د.ط)،(د.ب.ن)،العدد 32، 1976م، ص 68.

الفهرس

فهـرس المـوضوعـات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	7-1
الفصل الأول : التعريف بمنطقة بني عباس	
المبحث الأول:الخصائص الطبيعية لمنطقة بني عباس	13-9
المبحث الثاني : الخصائص الاقتصادية لإمارة بني عباس	24-14
المبحث الثالث : نسب قبيلة الأسرة المقرانية	30-24
الفصل الثاني: نشأة الإمارة وسياسة المقرانيين	
المبحث الأول: نشأة الإمارة	34-33
المبحث الثاني: إستراتيجية الأتراك	49-34
المبحث الثالث: علاقة المقرانيين الخارجية والداخلية	56-49
الفصل الثالث: قبيلة المقراني خلال فترة الاحتلال الفرنسي	
المبحث الأول: علاقة قبيلة أولاد مقران بالفرنسيين 1871م	60-58
المبحث الثاني: مقاومة المقراني	70-60
المبحث الثالث: آثار ونتائج ثورة 1871م على أولاد مقراني	75-70
خاتمة	78-77
قائمة الملاحق	84-80

قائمة المصادر والمراجع	97-86
فهرس المحتويات	100-99

تم بحمد الله